وزارة التّعليم العـالي والبحث العلمي
جـامعــة سعيدة د.مــولاي طــاهر
كليّة الآداب واللغات والفنون
قسم اللّغة العربية وآدابها

- مذكرة لنيل شهادة ماستر في اللّغة العربية وآدابها -

تخصص نقد عربي

المفاهيم اللّســانيّة السوسيرية وأثرها في الخـطاب النّقدي عند "رولان بارت"لذّة النّـص أنمـوذجـاً

مفهوم النسق و القيمة

إعداد الطالب: مهـدي بـــوعمامة

إشـراف: د.عبـد السلام مرسلي

أعضاء لجنة المناقشة:

د. عبد الكريم بنيني	جامعة سعيدة	رئيساً
د. عبد السلام مرسلي	جامعة سعيدة	مشرفاً
د. دايري مسكين	جامعة سعيدة	مناقشا

السنة الجامعية 1438 /-1439 هـ الموافق 2018/2017

بسم اللّه الرّحمـــٰـن الرّحيم

ملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى الوقوف على أثر المفاهيم اللّسانيةالسوسيرية في الخطاب النّقدي عند النّاقد الفرنسي " رولان بارت" (ROLAND BARTHES)

في كتابه: لذّ ة النّص أنموذجا (1973)

الكلمات المفتاحية: القيمة، النسق، النص، الخطاب ، اللذة ، المتعة.

Résumé :

Le but de cette étude est de constater l'agir des concepts linguistiques saussurienne dans le discours critique chez le critique Français « **ROLAND BARTHES** » dans son **livre** « **LE PLAISIR DU TEXTE** » (**1973**) .

Mots Clés– **valeur . système. Texte .discours plaisir jouissance..**

Summary:

The purpose of This study is about observing the effect of the saussurien linguistique concepts in the critique speech by the French critic « ROLAND BARTHES » in his book « THE PLEASURE OF THE TEXT »(1973).

Key words : **value .system .text – speech.pleasure. enjoyement**

إهـــــداء

أهدي ثمرة هذا العمل

إلى روح الوالدة والوالد رحمهما الله وأسكنهما فسيح جنانه

وأسأل الله أن يتغمدهما برحمته الواسعة.

إلى إخوتي وأبنائهم و أختي وأبنائها وبناتها إلى أفراد أسرتي

الذين شاركوني هذا العمل.

الكتكوتة الصغيرة تسنيم ، أميمة، أروى ، عبدالباسط، محمد إلياس

وعبد الرّحمان وإلى أمّهم الصّبورة .

إلى أسا تذتي وكل الأصدقاء والزملاء

وإلى كل من ينتسب إلى العلم والمعرفة.

الطالب: مهدي بوعمامة

2018/ 09/16

شكـــــــــر وعرفان

الحمد للّه حمدا كثيرا ، والصلاة والسلام على النبي المصطفى صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه أجمعين إلى يوم الدين ، ومصداقا لقول رسولنا الكريم :

لا يشكر الله من لا يشكر النّاس.

فبعد شكر الله الذي منّ عليّ لإتمام هذا البحث، وعرفانا بالفضل والجميل إلى أساتذة كلية الآداب واللّغات تخصص قسم اللغة العربية دون إستثناء أحدا منهم الذين تلقيت منهم العلم والمعرفة طيلة سنوات الدراسة، كما أخص بالذكر أستاذي عبد السلام مرسلي على تكفّله بالإشراف على مذكرتي، الذي قدّم لي توجيهات ونصائح أفادتني كما أشيد بقدرات الأستاذ دايري مسكين الذي ساعدني في إختيار عنوان الموضوع ، فالشكر موصول لهما.

كما أتقدم بشكري إلى كل من ساعدني من قريب أو بعيد من زملاء وأصدقاء ، وخاصة زملائي الطلبة دفعة 2018/2017.

الطالب : مهدي بوعمامة

سعيدة في: 16 /09 / 2018

شـــکر وعـــرفـــان

مقدّمة

لا يستقر فكر الإنسان على حال دائمة، بل يفضّل التطوّر والتغـــــيير والاختلاف في الآراء الفكرية، فما شهدته الحقب الزّمنية من جـيل إلى آخر من دراسات علمية ولغوية وأدبية ، ذلك لأن الفكر البشري يحبّ التجديّد و يسعى دائما إلى البحث عمّا يلائم واقـعه فالّـذي كـان جديدا في زمن ما ، أصبح قديما في زمـن آخـر بـعده ليحلّ الجديـد محـله .و هكذا دواليك...

لقد عرف القرن العشر ين حركةً فكريةً وعلميةً رهيبـةً طالت جمـيع الأصعـدة المتنوّعة أبهرت الإنسان، من ذلك ما غيّره في حقل الدّراسات اللّسانية الوصفية البنّيوية التي شكلّت منعطفاً وقطيعةً معرفيّةً مَع الدّراسات التّاريخيّـة خـلال الخمسيـنيّات إلى الستينيّات، والتي تعدُّ في تقدير الحداثـيين نقلةً نوعـيةً متميّزةً عن غيرها بصرامتها المنهجيّـة وطـرائقها التـحليلية وجـهازها المفاهـيمـي والمصطلحاتي الثري البنيوي منه واللّساني . هذا ما جعل الجميع يســـعى إلـــى دراستها والتّغيير في الخطاب النّقدي الّذي كـان سـائـداً آنـذاك خلال الدرّاسات التّاريخية.

لقد كان إنتقال المـفاهيم اللّسـانية التي جاء بـها "دي سوسـير" وهي: اللّـــغة و الكلام، المنهج الآني ،التعاقبي ،الدّال والمدلول ، بالإضافة إلى الطّرح الشكلانيين الرّوس والأنتروبولـوجين و نظرتهم الجديدة تجاه الأدب صـدى وفعاليّة في الدراسات الأدبية والنقدية الحديثة ، فإلى أي مدى ساهمت المفاهيـم اللّسانيـة السوسيرية وأثّرت في الخطـاب النّقـدي المعاصر ، وبالأخصّ عنـد النّـاقد الفرنسي " رولان بارت"؟ إذا كان تأثير ثنائيات "دي سوسير" قد ساهمت بالفعل في فكر "رولان بـارت " النّقدي والخطابي ،فإلى أيّ مـدى استـطاع استثمارها في كتابه لذّة النّص ؟

هذا الأخير الذي وضعناه تحت مجهر الدّراسة لمقاربته التي سنحاول الإجابة عنها من خلال هذه الدّراسة المندرجة في إطار مذكّرة "**مستر**" في الأدب العربي تخصص نقد عربي الموسوم :ب

المفاهيم اللّسانية السوسيريةوأثرها في الخطاب النّقدي عند "رولان بارت"

لذّة النّص أنموذجاً

لقد وقع اختياري على هذا الموضوع نتيجة فكرة قد راودتني في مرحلة اللّسانس عندما ناولني أستاذي "دايري مسكين" نسخة أصليّة من كتاب : لذّة النّص "لرولان بارت" فأعجبني الكتاب من حيث القضايا الّتي تناولها فيه ففكرت حينها. في أخذه موضوع "مستر"، فعرضت الفكرة على أستاذي "عبد السلام مرسلي" فرحّب بها وقبل بالإشراف عليه.

أمّا السبب الثاني نظرا لإحتوائه على حقلين هامين هما:

اللّسانيات والنّقد الأدبي مما قد يجعله موضوعاً خصباً وحيويّاً.و السبب الثالث، ففي حدود اطّلاعنا في بعض المجلاّت والمذكرات والرسائل لم نعثر على من تناول هذا الموضوع من هذا المنظور الّذي طرحناه .فمن هذه الزاوية فهو يتميّز بالجدّة أمّا الدّراسات السّابقة الّتي جعلناها سنداً فتمثلت في دراستين

أولها : رسالة دكتوراه للطالبة: "أمال بناصر" عنوانها أثر االدّراسات البنيوية في النقد الأدبي الحديث . تخصص لسانيات جامعة "بوبكر بلقايد" بتلمسان أمّا **الثانية:** فهي رسالة ماجستر للطالبة" "**مديحة دبابي**" بعنوان : إبداعية الخطاب النّقدي عند" رولان بارت"خطاب الكتابة والتّجاوز من خلال لذّة النّص.

وبخصوص ترجمة كتاب لذّة النّص اعتمدنا على ترجمتين : الأولى ترجمة مغربية للكاتبين "فؤاد صفا "و" الحسين سبحان" المغرب 1988 ، والثانية :"لمحمد خـير البقـاعي" – تقديم للنّـاقد "عبـدالله محـمد الغـذامي" بالإضـافة إلى بعـض الدّراسات المبثوثة في بعض المجلّات الجامعيّة كتبنين النّص والسيلان الحر للمعنى من خلال لذّة النّص " مديحة دبابي ." و لمّا اتّضحت لنا الرؤية حول هذا الموضوع اخترنا له بنية وقسّمناها على الشّكل الآتي:

مقدمة ، مدخل ،ثلاثة فصول مرفوقة بملاحق وخاتمة. وملخص.

مدخل : تناولنا فيه الإرهاصات الأولى لنشأة اللّسانيات قبل القرن العشرين حيث تعرضنا فيه لمراحل تطوّر الدّرس اللّساني منذ كان معيارياً إلى أن وصـل مرحـلته العلمية مع العالم اللّساني " **دي سوسير**" وظهور المنهج الوصفي أو الآني في د راسة اللّغة دراسة في ذاتها ولذّاتها.

الفصل الأول : خصّصناه لدراسة وتعريـف بثنائيات اللّـسانية ل"**دي سوسيـر**" لقد قـمنا بتخـصيص لهذا العـنوان فصلًا لوحـــــده نظرًا لأهميّة هذه الثنائيات في تبني المنهج البنيوي و المناهج النّـقدية الّـتي أتت من بعده

أمّا الفصل الثاني فعنوناه بالبنيويّـة وأثّـرها في النّـقد الأدبي وخاصّـة في النّقد الجديد كمنهج تولّد عن لسانيات "دي سوسير" واقتحامه بعض الحقول الإنسانية لينتقل إلى النّقد الأدبي والروافد التي ساهمت في ظـهور البنيويّـة ودراســــــتها للنّصوص الأدبية والنّـقدية في ظـلّ النّـقد الجديـد مـع "رولان بـــــارت "

أمّا الفصل الثالث فخصصناه للجانب التّطبيقي ،حيث تطرقنا إلى المســــــار الخطاب النّـقدي عنـد" رولان بـارت" ابـتداءًا من السيسيولوجيا ،البنيـــــــويّة ،السيمـــيائيّـة، التفكيكيّة وأخيـرا إلى النّقد الحرّ في كتابه لذّة

النّص مع محاولة كشف عن أسرار كتاب لذة النص و القضايا التي تناولها ،ومحاولتنا الوقوف على أثر المفاهيم اللّسانية في تلوّن الخطاب النقدي وتشكّله.

أمّا الملاحق: فخصصنا ملحقين: يتضمن بيوغرافيا لكلّ من العالم اللّساني "**فاردیناند دي سوسير**" والنّاقد الفرنسي" **رولان بارت**" مرفوقين ببعض المصطلحات اللّسانية والنقدية التي كنّا قد أدرجناها في المتن .

ثمّ ختمنا هذه الدّراسة بخاتمة أبرزنا فيها أهمّ النتائج الّتي تمخّضت عنها فدونّاها على شكل نقاط وعناصر مهمة ساهمت في بروز الدّرس اللّساني و المناهج الجديدة التي أحدثها وأثارها في الخطاب الأدبي والنقدي معاً.

لقد اخترنا لهذه الدراسة منهجا بحثيا تمثل في المنهج الوصفي يتخلّله التّحليل من حين إلى آخر وهذا نظرا لطبيعة الموضوع المطروح .

وأي بحث يواجه صاحبه صعوبات و معوقات تحيل بينه وبين موضوعه نذكر منها ماهو خاص بالباحث تمثلت في ضيق الوقت نظرا للالتزامتنا المهنية ونقص المراجع المكتوبة بلغة الأصل خاصة في اللّسانيات أمّا التّسهيلات فكانت من بعض الأساتذة الذين أناروا لنا الطريق تمثّلت في إرشادهم لنا إلى بعض المراجع والمصادر والمواقع جزاهم الله عنّا كل خير وجعله في ميزان حسناتهم ، كما لا يفوتني أن أقدّم شكري وعرفاني إلى مشرف البحث الأستاذ "عبد السلام مرسلي" على تفضّله للإشراف على بحثي، وعلى وضع ثقته في شخصي

، كما لا أنس خدمات الأستاذ القدير " دايري مسكين" على مساعدته في اختيار عنوان البحث ونزع بعض الغموض منه ، فله منّي الاحترام والتّقدير الخالص.

في الأخير نتمنّــى أن نكون قد لامسنا ولو بالشيء القليل في هذا البحث ما يستحقّه عنوان الموضوع .

فإن أصبنا فمن الله وحده دون سواه وإن أخفــقنا فمن النّفـــس والشّيـــــطان.

تقديم الطالب : بوعمامة مهدي

سعيدة بتاريخ : 18 جوان 2018 م

مقدّمة

مدخل: الإرهاصات الأولى لنشأة اللّسانيات الحديثة قبل القرن العشرين

إنّ التفكير في الظاهرة اللّغوية تفكير قديم بقدم الإنسان نفسه ، منذ أن وجد في هذا الكون فانتبه إلى هذه الظاهرة التي تلازم وجوده ، والتي طرح بشأنها الكثير من الأسئلة المتنوعة ويعيد نفسها باستمرار، وبالرّغم من التعريفات التي وردت في اللّغة منها: " أنّها أصوات ،التي يعبّر بها كلّ قوم عن أغراضهم "[1] أو أنّها نظام من العلامات لنقل الأفكار" هذه التعاريف لم تضيف للأذهان شيئا جديدا ،ولم تحط بجوهر اللّغة وبأبعـــادها الفردية والجماعية ، ثم توالت الأبحاث والدّراسات اللّغوية ، واختلف العلماء فيما بينهم وتشكلّت نظريات حول مناحي الاختلاف ، وذهب كل فريق فيما أتيح له من عـــلوم فعلى مستوى الدّرس اللّغوي العربي والإسلامي رأى فريق أن اللّغة توقيـــف مـــن الله سبحانه وتعالى واستدلّوا على ذلك، بقوله تعالى:"((وَعلَّمَ ءآدَمَ الأَسْمَآءَكُلَّهَـا))البقرة الأية 31 وسار في هذا الاتجاه فقهاء اللّغة العرب القدامى منهم "أحـــمد بن فـــارس(395هـ)، وغيره بينما راح فريق آخر يشقّ طـــريق الاصطلاح والمواضعة بأنّ اللغـــة من صنع الإنسان باعتباره يتواصل مع بني جنسه وأنّ هذه اللّغة مؤسسة اجتماعية، ودافع عـــن هذا المنحى جماعة من العلماء وفقهاء اللّغة العربية منهم :"**ابن جني (467 هـ)** وغيـــره بالاضافة إلى أقـــوال أخرى منطلقها نفسي أو من منطلق فطري من حياة الـــطفـــل الصغير وبعضـــها الآخر انطلقت من تصورات غيبية أو من أصـــوات الطبيـــعة.

1- رابح بوحوش، محاضرات في اللسانيات ، دار العلوم والنشر والتوزيع، 2015، ص 5 .

مدخل: الإرهاصات الأولى لنشأة اللّسانيات الحديثة قبل القرن العشرين

وبالرغم من الجهود اللّسانية السابقة عند الهنود واليونان ثم العربية والإسلامية التي مرّ بها تطور اللّغة لكنّها بقت تراوح مكانتها ثابتة ، إذ ظــلّ اللّغــويون يعدّونها وســـيلة ينطلقون منها لتحقيق أغراضهم التعليميّة ، الدّينيّة و اللّغويّة[1]. وبقي الحال هكذا حتى طلّ علينا القرن العشرين محمّلا بتراكمات معرفية ولسـانية بواسطة العـــــالم "**فرديناند دي سوسير**" [*] (**Ferdinand de Saussure**) 1857 -1913) الذي أسّس علم اللّغة الحديث واضعا بذلك منهجا جديدا ربط بين تلك الأفكار السابقة التي كانت تنظر إلى اللغة نظرة معيارية خالية من التحليل وبين النظرة العلمية للّغة التي تبلورت من العقل والمعرفة عند الإنسان عبر حركة التعاقب الحضاري الّذي كوّن مرجـــعيّة معرفيّة ومنهجيّة ارتقت إلى مستوى العلم الذي تتوفر فيه جميع المواصفات.خـــلال محاضراته التي ألقاها على طلبته في جامعة "**جنيف**" بفرنسا تأسست على إثـــرها الدراسة اللّسانية الحديثة ،"والتي سميّت فيما بعد باللّسانيات البنيّوية "[2]متضمّنة مفاهيم لسانية أحدثت نقلة نوعية استطاعت أن تخترق العلوم التجريبيّة الصّارمة وتحدث بذلك علوما جديدة منها على سبيل المثال لا الحصر اللّسانيات الحاســـوبيّة واللسانيات الاجتماعية واللسانيات العصبية... إلى غير ذلك ، بالإضافة إلى ما أحدثته من

---

(1)- د. رابح، بوحوش، محاضرات في اللسانيات ، د، العلوم والنشر والتوزيع،2015، ص6

(*انظرملحق 01 ببليوغرافيا ، ص 76.

تأثير على مستوى الأدب والتغيير في مناهج الدراسة التي كانت تهتم بالسياقات الخارجية إلى الاهتمام بالبنية الداخلية للآداب .

انتقلت هذه العدوى طبيعيا إلى النّقد الأدبي الذي مسّه هو الأخر هذا التّحوّل، و كان لظهور النقد الجديد خلال النصف الثاني من القرن العشرين أثر وفعالية في تغـــيير الخطاب النقدي لما كان عليه سابقا و قبل أن أشرع في ذكر المفاهيم اللّسانية التي جاء بها "**دي سوسير** " والمنهج الذي اعتمده في دراسته للّغة دراسة علمية كان لزاما عليّ ألاّ أقفز على المراحل التي مرّ بها الدّرس اللّغوي منذ نشأته حتى القرن العشرين والمآخذ الّتي سجّلها "**دي سوسير** "على المناهج السابقة مستفيدا منها ومتأثرا بعلماء كان لـــهم الفضل في إحداث هذا العلم بمنهج جديد ، حيث ذكر "**دي سوسير**" في كتابه ثـــلاث مراحل أساسيّة ومميّزة [2]. حسب "دي سوسير" أنّ كل مرحلة من هذه المراحل تميّزت بمنهج خاص بها .

---

(1)- الطيب، دبة ، مبادئ اللسانيات البنيوية ص63

(2)- د رابح بوحوش، محاضرات في اللسانيات ص06

1-مرحلة النحو المعياري أو مرحلة القواعد(GRAMMAIRE):

تعود هذه المرحلة إلى العهد اليوناني ، حيث كان الموروث الفكري أنذاك يمتاز برصيد معرفي رائد في مجال الدّراسات اللغوية قدمه "أفلاطون" و "أرسطو "والمدرسة الرواقية في المقاربات الفلسفية ، فكانت تحتكم إلى المنطق وأدواته و تفتفر إلى العلمية وكـــان هدفها الوحيد هو وضع القواعد للتمييز بين التراكيب الصحيحة و الخاطئة ، فقد كان الــدّرس اللّغــوي معياريّا بعيــدا عن الملاحـــظة الفــعليّة وصورتها المحـــــــدّدة.

2 - مرحلة فقه اللغة – الفيلولوجيا (PHILOLOGY)*

لقد قامت هذه المرحلة مع المدرسة الفيلولوجية في الاسكندرية وتعود هذه الحـــركة العلمية إلى العالم "فريد يريك اوقست وولف (FRIDIRICH –AUGUST WOLF)"سنة 1777م [1]، هذا الاتجاه لم تكن اللغة موضوعه الوحيد ،بل خاضوا في الشرح والتعليق على النصوص المكتوبة كما قادتهم دراســتهم الى العناية بتاريخ الأدب والتقالـــيد والاعراف وبالتالي إلى مقاربة النـــصوص التي شقّت الطريق إلى علم اللّغة الـــتاريخ الباحث في أصل اللغات ونشأتها وفي تطورها[2].

---

*- يطلق هذا المصطلح على الدراسات اللسانية التي سبقت علم اللغة الحديث الذي أسسه دي سوسير، نقلا عن كتاب الطيب ،دبة ،
مبادئ اللسانيات البنيوية، ص64
اهتم بإعداد النصوص القديمة المكتوبة والنقوش للاستدلال بها على حضارة أهلها. نقلا عن نفس المرجع السابق ص21

(1)- واد،باسكين، فصول في علم اللغة، تر،من الفرنسية إلى الانجليزية،احمد سعيد الكراعين، د، المعرفة الجامعية الأسكندرية،2010 ،ص17

2)- نفس المرجع ، ص64

3 - مرحلة اللسانيات التاريخية(LINGUISTIQUE –HISTORIQUE)أو التاريخية المقارنة

ظهرت هذه المرحلة عندما اكتشف الأوربيون العلاقات القائمة بين اللّغات الأوربيةالجرمانية، اللاتينية، اليونانية) مع اللغة الهندية القديمة (**السنسكريتية) SANSCRIT** على يدي المستشرق لانجليزي" **ويليام جونز**[1] " بعدما أكدّت تلك الأبحاث بأنّ أصل اللغات واحد ،وأنّ هنالك علاقة مشابهة بينها "[2]

(RESSEMLANCE) استقل منهج هذا العلم على يدي الألماني"**فرونز بوب**"

(Franz- bopp) 1918 وعمل بحثا تحت عنوان:

(" **DER des Congugatiors System DER Sanscrit Sproche** "[3]

بالرغم مما لعبته هذه المناهج ودراساتها اللّغوية واعتراف" دي سوسير" لها بالفضل إلاّ

أنّها كانت تفتقر إلى منهجية واضحة مما سجّل عليها "دي سوسير" بعض الملاحظات سنجملها في مايلي:

---

[1] - رابح بوحوش، محاضرات في اللسانيات، 2015، ص7.

2 – الطيب ، دبة،مبادئ اللسانيات الحديثة، ص64

3 - واد، ياسكين، فصول في علم اللغة العام لدي سوسير ترجمة إلى العربية ،د احمد نعيم الكراعين، ص 18

1 – كان غرضها تعليمي ولم يخرج عن طابـــعه المعيـــاري

2 – انصبّت بعض الدّراسات في معرفة الكتابات الصحيحة من الخاطئة

3 - نظرتها الذاتية الضيقة جنبتها الموضوعية نحو العـــلمية

4 - أهملت الخطابات المنطوقة و اهتمامها فقط بالمكتـــوب

5 - الدراسات المقارنة لم يكن لها غرض محدد ومعين ولم تكن ذات أبعاد ، بل اكتفت في دراساتها بالعلاقات التشابه،والمقارنة بين اللغات لذلك لم تتوصل الى نتائـــج مـــهمة.

لقد عبّد القرن الثامن عشر ، لعلماء القرن التاسع عشر الطريق للاقتراب من المنهج العلمي التجريبي في جميع الميادين ، نتيجة التّغير الجذري في أوضاع المجتمع الأوربي، حيث نتج عنه إضعاف سلطة الكنيسة ورجال الدّين ولا سيّما في أمور الدنيا و حريّة التّفكير العلمي،وهذا أحدث أثرا عميقا في الدّراسات العلميّة واللّـــغـــات . فالدّراسات اللّغوية صارت تبتعد أكثر فأكثر عن التّفكير الفلسفي ،وحصرها في تحليل النّص الموجود منعزلا عن العناصر الخارجية ،التي ساهمت في تكوينه . وهذا ما كان يطمح له "دي سوسير" في منهجه الوصفي الذي يدرس اللّغة في ذاتها ولذاتها ، واعتبارها بنية لغوية ،كما ينظر المهندس إلى المبنى باعتباره بنية هندسية ، هذه الأفكار التي طرحها وتبناها في أبحاثه وأطروحاته، و عرضها على طلبته في الجامعة ، بالإضافة إلى اهتمامه باللّغات القديمة الهند و أوربية ،و عمله كأستاذ للنّحو المقارن في جامعة "السربون" كما تأثّر ببعض علماء اللّغويات، الصوتيات ،السيميولوجيا ، علم الاجتماع

وعلم النفس. ففي مجال اللّغويات نجد العالم الأمريكي (ويتني)" D. Whitny "[*](1817 - 1894) قد اهتم بالسنسكريتية وله مؤلفات منها " الكلام ودراسة الكلام " حيث أبرز مفهوم النّظام اللّغوي مما دفع "دي سوسير" إلى التّفكير في علم اللّغة الوصفي.

أمّا في مجال الصوتيات فكان تأثير العالم "**بـــودوان دي كورتيني**"(**Boudouinde Courtenay**)[1] المتخصص في الفونولوجيا واضحا حيث دفع "**دي سوسير** "إلى تحـــديد الوحدات اللّغوية وتصور اللّغة كنظام تركيبي و تقابلي . أمّا التأثر بالسيميائيات يعود إلى العالم الأمريكي "**بيرس**"(Ch.s **peirce**)*(1839 – 1914) الذي تحدث عن الدليل اللّغــوي مستفيدا منه علم الرموز (**Semiotic**s)و بالنسبة للعالم الاجتماع "**دور كايم**"(**Emile Durkheim**)[**]-- (**1858 -1917**) فقد أثّر بآرائه في بحث الظواهر الاجتماعية باعتبارها أشياء تشبه التي تدرس في العلوم الطبيعية ، وأشار إلى اللّغة بأنّها ليست فردية ولـــكنّها عامّة ، كما كان له دور في فتح الباب **ل"دي سوسير"** في البحث في ثنـــائية اللّـــغة والكلام، الّتي يمكن دراستها دراسة علمية.

1– عالم لسانيات أمريكي تتلمذ على " ف/ بوب في ألمانيا وعين أستاذا للسنسكريتية ، واهتم بدراسة لغات أهالي امريكا، من مؤلفاته : حياة اللغة ونموها"

2 –عالم امريكي مختص في السيميوطيقا

3–عالم اجتماع فرنسي ولد بعد دي سوسير بعامين تأثر به دي سوسير

مـــــــدخـــــــل

الإرهاصات الأولى لنشأة اللّسانيات الحديثة قبل القرن العشرين

تميّز القرن العشرين بسمتين أساسيتين هما: التطور ، والتغيّر اللّتـــان مسّتا عدة مجالات مختلفة وحقول معرفية متعددة ، ومن مظاهر هذا التغيّر في مجال الأدب تطوّر الإبداعات وتعدد أجناسها وتنوعها .والذي صاحبته تحــولات كبـــــيرة في المناهج تناول النّص الأدبي ، ولقد كان لعلم اللّسانيات البنيوية دور مميـــزّ فـــي تأسيس هذه التحــولات المنهجــية الــذي كان لدي سوسير الفضل الكبـــــير في تقعيده من حيث المفهوم والمنهج ." 1

فالدّرس اللّساني الذي جاء به "دي سوسير "لم يكــن حافزا في إعــادة الاعتبار للعلامة اللغوية بُعدها الوظيفي في بناء النّص الأدبي ، ولم يــأت كـذلك لتقويض قراءة المناهج السياقية التي كانت تنظر إلى النّص الأدبي مرآة عاكسة للمؤلف وما يحيط به من ملابسات ساهمت في إنتاجه . وإنّـما كان هذا التحوّل في رأي بعض النّـقاد فهو ترسـيخلفكر فلسفي الذي ظهـر تمعالمه خلال أربعينياتالقرن العشرين يتمثل في ظهورالنقد الجديد الذي بدأت تسميته الأولى مع الـــــــناقد الأمريكي"جون كرو را نسوم" (John crown ransom)

في كتــابه "النقد الجديـد " الصادر 1941 الّذي دعـا فيه النّقاد إلـى الاهتـمام بموضوع نقدهم والتّركيـز على المعنى للنّص الأدبي بدلاً من الاتّجــاه إلى تفســيره بالاعتماد على تلــك الظروف الخارجية والعوامل الّـتي تكون قـد ساهمـت فـي إنتاجه بشكل أو بأخر."2

1 - الطيب ، بوعزة،كاتب مغربي ،جامعة محمد الخامس،أكتوبر 2013 ، قسم الفلسفة والعلو م الإنسانية،مقال " اثر اللسانيات بالنقد الأدبي.

2 – عمار، زعموش،مدرسة النقد الجديد والنقد الأدبي، مجلة الآداب ، ج4، نقلا عن موسوعة ،فيصل الأحمر، نبيل دادوة ص 134.

ثمّ المدرسة الشّكلانية الرّوسية ، والبنيويّـة الفرنسية الّتي نقلت النّقد الجديد بصيـغة الفرنسـية (La Nouvelle Critique)الّـذي ساد ستّينيات القـرن العشـرين وكـان عنوانا للمنـاهج النّسقية المتمثّـل في (البنيوية ، السيميائيةوالموضوعاتية)التي تبناها كوكبةمن النقاد أمثال : (رولان بـارت، وتـودوروف، وجنيت، وغريماس، وفلا ديمير بروب، وكريستيفا)[1].

وقبل أن نتطرق إلى أثر اللسـانيات البنيويّـة في النّـقد الأدبي والنّقـد الجديد بالخصوص الذيأمدّته بأدوات منهجية حدّدها "دي سوسير"في كتـابه " دروس في اللسانيات العامة"نود أن نعرض لكمالمفاهيم اللّسانية الّـتي جاء بـها "**د ي سوسير**" والتي سميّت بالثنائيات اللّسانية.

1-ثنائيات "دي سوسير" اللّسانية(saussaurieneDICHTOMIES) -1/1-

الآنيـّة(SYNCHRONIQUE)والزمانيّـة(DIACHRONIQUE)

عالج "دي سوسير" هذه الثنائية من منطلق عنصري الماضي والحاضـراعتماداًعلى منهج جديـد في دراسة اللّـغة يسمّى منهج الـدراسة الوصفية descriptive[2]الآني SYNCHRONIQUE[3] الّـذي اعـتمده في ظلّ نقده للدّراسات اللّسـانيات السـّابقة المعتـمدة على المنهج التّاريخي ، أو مـا يسـمّى بالـزّمانيةDIACHRONIQUE[4] الّذي وجده "دي سوسير" عاجزاًعن استجابتـه لدراسة اللّـغة دراسةً علميّـةً.

---

1 - محمد، ولد بوعلية، النقد الغربي والنقد العربي، المجلس الأعلى للثقافة القاهرة 2002 ، ص43 نقلا عن باب الدراسات ص 14

2-الدراسة الوصفية للغة توجه علمي موضوعي يسعى إلى معاينة الظاهرة اللغوية في منهج دي سوسيرضمن تقابلها مع الدراسة المعياريةنقلا عن الطيب ، دبة ، مبادئ اللسانيات البنيوية ص 66-67

3-يريد دي سوسير من هذا المنهج النظر إلى اللغة خلال مرحلة زمنية محددة مستقلة عن أي تطور تاريخي نقلا عن الطيب ، دبة ، مبادئ اللسانيات البنيوية ص 66-67

4– هو المنهج الذي كان سائدا في أوربا قبل ظهور الدرس اللساني الحديث. عن الطيب ، دبة ، مبادئ اللسانيات البنيوية ص 66-67

حيث وضّح لنا الفرق بين هذين المنهجين (الآني ، والزّماني) مستندا على ملاحظته للفرق بين ا لعلوم الّتي تعتمد على القيم مجالاً لها والعلوم الّتي لا تعتمد على القيم في مجال دراستها؛ **مثال** :بين علم الاقتصاد واللّسانيات وبين علم الجيولوجيا، ومن مجمل التّمييز بين هذين المنهجين هوالقصور الّذي يوجد في الدّراسة الزّمانية ا لّذي يحرم الدّارس اللّساني من وصف النّظام اللّغوي وملاحظة العلاقة القائمة بين **عناصره**[1].

وقد شبّه "دي سوسير" المنهجين سالفين الذكر بطريقتين ؛ تشبه لعبةالشطرنجJEUX DECHECS[2] الّتي تقابل حال اللّغة، حيث أنّ قيمة القطعة من الأحجار مرتبطة بموقعها على الرّقعة وتكتسبها بتقابلها مع الأحجار الأخرى ، ومايقابله في اللّغة إذ تكتسب كل لفظة قيمتها مع الألفاظ الأخرى كلّها ، إلاّ أن اللاّعب في لعبة الشطرنج ينوي قاصدًا إحداث حركة القطعة بينما في اللّغة فَتنقُّل وحداتها يكون بشكل عفوي.

وانتقلت هذه الآراءالديسوسيرية إلى الآداب والأنتروبولوجيا و سائر علوم الإنسانية ، وإلى النّص الأدبي الّذي لا يُهمّنا منه الجانب التّاريخي لنشأته ولا الجوانب النّفسية ، بل يُهمّنا النَّص كبنية مترابطة ومتشابكة في عناصرها وقيمته في ذاته لا في علاقته بتاريخ الكاتب أو نفسيّته.

1- الطيب ، دبة ، مبادئ اللسانيات البنيوية، ص 67

2- رابح بوحوش ، محاضرات في اللسانيات ، دار العلوم للنشر والتوزيع ، 2015 ،ص 33

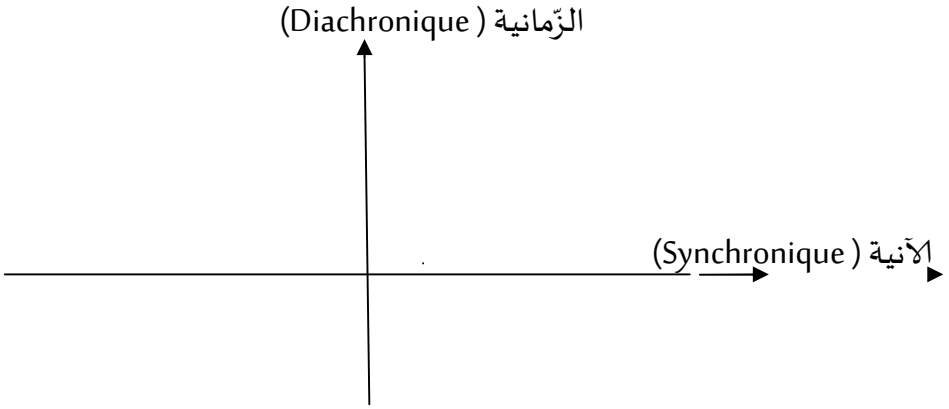

الآنية و الزمانية محورين متقطعين : احدهما **أفقي** ويمثل الـــدراســـة التزامنية على الواقع الراهن للغة الذي يمثل نظامها من حيث هو وحدات متزامنة ،يرتبط بعضها ببعض آنيا ومحور **عمودي** يشير إلى الوقوف على محور الزمن على نقطة معينة أو حيز محدد.

لقد دخل هذان المصطلحان إلى مناهج النقد الحديثة وأصبـــحا من المفاهيم العلمية المثيرة على مستوى المنهج البنيوي والأسلوبي خاصة لمّاأعطت هذه الثنائية صداها في الحوار القائم بين "**التيار البنيوي**"الذي يمثل الآنية "**والتيار التاريخي**"الذي يمثل الزمنية

النسق عند دي سوسير

وظّف دي سوسير مفهوم النسق في محاضراته بكثرة ، وتجلى ذلك في ثلاث مستويات أساسية هي: اللسان، اللغة، الكلام وعلية صاغ ثنائياته التقابلية المتمثلة فيمايلي:

1 / 2اللغة/الكلام(langue - parole)

عندما أراد "فاردیناند دي سوسير" أن يدرس الظاهرة اللّسانية دراسة علمية وجد نفسه أمام ثلاثة مفاهيم تتعلق باللغة البشرية وهي: اللسان اللغة ،الكلام فوجب عليه أن يفرق بينها.

الفرق بين اللّسان واللّغة والكلام

اللّسان نتاج أجيال، واللّغة نتاج اجتماعي، أمّا الكلام فهو نتاج فردي[1] تتداخل اللغة، واللسان في التفكير اللّغوي ، إذ يطلقون اللغة ويريدون بها اللّسان كقولهم "**اللغة العربية**" ، "ولئن كان مفهوم اللّسان أدق من مفهوم اللغة."[2]أمّا الكلام من حيث هو إنجاز فردي لقواعد اللغة ،هو خاضع لحركتين آليتين"[3] متمازجتين:

حركة الصوت الفيزيولوجية الفيزيائية ، الحركة النفسية (الذهنية) للمتكلم للتعبير عن فكره الشخصي

---

[1] – رابح، بوحوش ،محاضرات في اللسانيات، ص 19

2 - نفس المرجع ص20

3 - دبة ، الطيب،مبادئ اللسانيات البنيوية ، ص72

إليك هذا الجدول التوضيحي لأهم الفروق المنهجية [1] التي قدّمها فارديناند دي سوسيربين اللسان واللغة والكلام:

اللسان	اللغة	الكلام
وقائع خارجية وداخلية	نظام داخلي	خارجي وداخلي
ملكة بشرية	قواعد تواضعية ذهنية لممارسةملكة اللسان	تجسيد آلي فعلي لنظام اللغة
اللسان موجود بالقوة	اللغة موجود بالفعل / بالقوة	الكلام موجود بالفعل
تشمل الفردي و الجماعي	نتاج اجتماعي لملكة اللسان	نتاج فردي لملكة اللسان
يعود إلى قدرة طبيعية (الدماغ وجهاز التصويت)	تخضع لقدرة تنسيقية تواضعية يكتسبها الدماغ من المجتمع	يخضع للآلية النفسية الفيزيائية
قوة طبيعية فطرية	ممارسة اتفاقية مكتسبة	
يصعب تصنيفه	قابلة للتصنيف لكونها ذات بنية واحدة	
	اللغة تؤخذ من الكلام	الكلام سابق عن اللغة
	اللغة نظام يضبط قواعد الكلام ويوجهه	دراسة الكلام تساعد على اكتشاف اللغة
	اللغة متموضعة خارج إرادة الفرد	الكلام مرتبط بإرادة الفرد
	دراسة اللغة غاية في ذاتها	دراسة الكلام وسيلة

1 – دبة، الطيب، مبادئ اللسانيات البنيوية، ص 72

3/1العلامة اللسانية(Signe Linguistique) ثنائية الدال والمدلول:

الأمر الذي أثار انتباه "دي سوسير"عندما أراد دراسة العلامة اللّسانية ، هو ذلك المفهوم السّابقالّذي كان شائعاً في كثير من الدّراسات اللّغوية في أنّ حدّ الكلمةكان لا يخرج عن الرّابط الّذي يجمع بين الاسم و الشيء . وحسب رأي "دي سوسير"أنّ هذا التّعريف يمثل عملية بسيطة جداً وبعيدة عن الحقيقة [1]ولذلك عمد إلى رؤيته الثاقبة بأنّ العلامة اللّسانية لا تربط شيئا باسم بل مفهوما أو تصورًا (concept) بصورة سمعيّة(image -acoustique) ، وليس المراد الصورة السمعية هو الصوت المادي الذي هو شيئ فيزيائي صرف وإنّما هو الأثر النّفسي الّذي يتركه الصوت في ذهن المتكلم أو السّامع ،أي ذلك التمثّل الذي يظهر على حواسنا[2].

فالعلامة اللسانية في التصوّر الجديد عند "دي سوسير" هي وحدة النّسق أو النّظام المتكون من وجهين هما:

دال (SIGNIFIANT) ويطلق عليه الصورة السّمعية (image Acoustique) **ومدلول(SIGNIFIE)**يطلق عليه (المفهوم (**CONCEPT)** وباتحاد هذين الوجهين تنشأ العلامة وإليك هذا الشّكل الآتي :

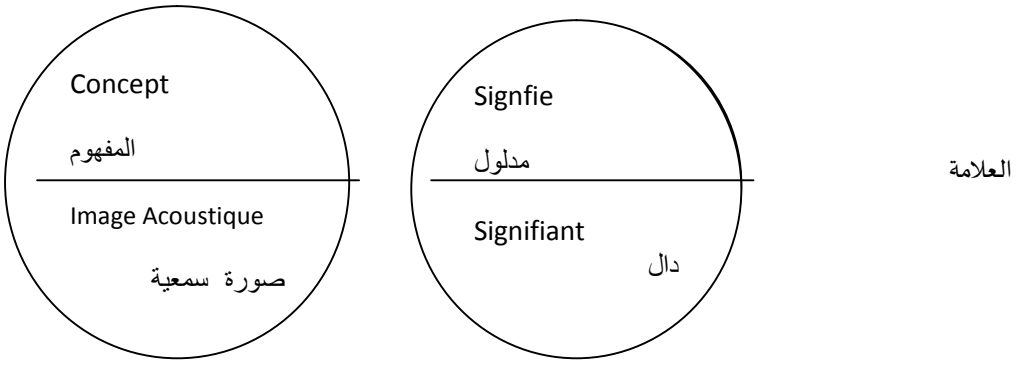

1- الطيب دبة، المبادئ اللسانيات البنيوية، ص 77

2- نفس المرجع ص77

1 /-4إعتباطية العلامة(Arbitraire Du Signe)

تعدّ اعتباطية العلامة اللّسانية من السّمات الّتي تميّزت بها لسانيات "دي سوسير" ، الذي يروى عنه في محاضراته التي تركها لنا أنّ العلاقة التي تربط بين الدال والمدلول هي علاقة إعتباطية (ARBITRAIRE) أي أنّ لكل دالا معيّنا يطابق مدلولا معيّنا في الواقع ،ومن ثمة فهي إتّفاقواصطلاح وتواضع بين أفراد الجماعة الإنسانية، وهذا لا يعني أن "دي سوسير"يرجع الإعتباطيةإلى اختيار حر يقوم به متكلم اللّغة[1]؛ وإنّما يعني أنّ الدّال غير معلّل بالنسبة للمدلول الّذي لا تربطه به أية علاقة، سواء بالنسبة لتعاقب اصوات(الصورة السمعية) أوبالنسبة للمرجع والدليل على ذلك الإختلاف القائم بين اللّغات ومنوجوه مختلفة أيضا[2] فدال شجرة ليس ما يبرّره من أصوات(ش ج ر ة) وليس الوجود العيني (المرجع)(Referant)وإختلاف اللّغات ففي اللّغة الفرنسية نجد كلمة (ARBRE) بينما في اللّغة الإنجليزية نجد كلمة (TREE)

---

1 - أحمد حساني ، مباحث في اللسانيات، ط2 ، 2007 ، ص 36.

2 - أحمد مومن،اللسانيات النشأة والتطور، ط2، 2005، ص 128

5/1 التركيب والاستبدال(-SYNTAGMATIQUE

PARADIGMATIQUEتمثلاللغة نظام الوحدات اللّغوية ، تنتظم فيما بينها على شكل خطي أفقي

متدرج زمنيا ، أي يمثل هذا النوع محور التركيب الذي يشمل العلاقات بين تلك الوحدات ضمن السلسلة الكلامية في فترة زمنية محددة بحيث تضفي كل واحدة أوتليها أو معها جميعا[1].

مثال على ذلك (**قدم الأستاذ المحاضرة**) هذه السلسلة المتكونة من ثلاث وحدات:

(فعل ، فاعل، ومفعول) ،أمّا المحور الأخر فيمثّل المحور الاستبدالي الذي يمثّل العلاقة الّتي تتكوّن عموديا وتشمل العمليات الترابطيّة الّتي تحدث بين الوحدات اللغوية في مختلف مواضعهاونقصد بها تلك الوحدات التي يمكن استحضارها في الذّهن وأن تحلّمحلّها على مستوى السلسلة الكلاميّة الخطية[2]أو لها علاقة وطيدة معها. نجد أنّ فعل (قدّم) له علاقةمع الوحدتين الأستاذ (الفاعل) والمحاضرة(مفعول به) وحسب دي سوسير لا يمكن لفظ عنصرين في آن واحد ، وأن هذان العنصران لا تتحد قيمتهما إلا بتقابلهما مع ما يسبقهما أو

ما يليهما أو الاثنين معاً[3]

---

1 – محمد حسين عبد العزيز، سوسير رائد علم اللغة الحديث دط مصر دار الفكر العربي للنشر والتوزيع 2001 ص99، 100

2 - نسيمة نابي، مناهج البحث اللغوي عند الغرب في ضوء النظريات اللسانية ، منشورات مخبر اللسانيات الغوية ص100

3 - طيب دبة ، مبادئ اللسانيات البنيوية ، ص 89 .

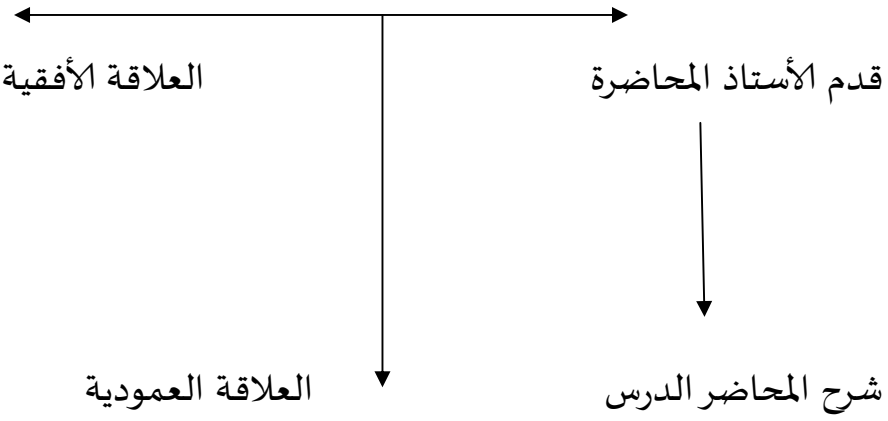

نجد أن فعل" **شرح**"في العلاقة العمودية له علاقة تربطه بفعل "**قدّم**" كما يمكن استبدال علامة لغوية أخرى غير موجودة تعكس علاقات موجودة بين علامة أخرى غير موجودة **(غائبة)**، بل موجودة في أذهاننا[1] ، فالفاعل(**المحاضر**) له علاقة مع **الأستاذ** كما توجد علاقة مع المفعول به(**الدرس**) مع **المحاضرة**

1 /6علاقة اللّسانيات بالسيميولوجيا:

لقد تنبأ "دي سوسير"بإمكانيّـــة حـدوث علـم جديد يسّـمى بعلم العلامات (SEMIOLOGY) تعدّ اللّـغة أحد أنساق العلاماتالّتي تعبّر عن الأفكارومن ثمة يمكن مقارنتها مع الكتابة وأبجدية الصم والبكم والرموز والرتب العسكرية...الـــخ

"وبالتالي يمكننا أن نتصورعلما يدرس حياة العلامات داخل المجتمع يطلق عليه علم العلامات مشتق من الكلمة اليونانية (SEMION) التي تعني العلامة [2]،

1 –أ-حمد مومن، النشأة –والتطور،ص 130، 131 .

2 -جونثانكللر، فاردیناند دي سوسير(تأصيل علم اللغة الحديث وعلم العلامات، تر محمود حمدي عبد الغني ، ص 100، سنة 1976 .

هذا العلم العام للعلامات تعدّ اللّسانيات جزء ا منه ، لقد وُجهت له عدّة انتقادات نذكر منها اعتراض "رولان بارت"الّذي قلب المعادلة "السوسورية " بأنّ العلامات غير اللّغوية لا تكسب هويّتها إلاّ حين تصبح لغة[1] وعليه نسبت له سيمولوجيا الدّلالة التّي تعتبر علم العلامات جزء من اللّسانيات بالإضافة إلى سيميائيات أخرى .

القيمة عند دي سوسير

إنّ مفهوم القيمة الذي تحدّث عنه "دي سوسير" استعاره من حقل الاقتصاد الليبرالي المبني على مبدأي الربح والخسارة "[2] ليوظفه في حقل اللغويات ، حيث توصّل إلى مفهوم النظم أو النظام الذي يمثل تلك العلاقات القائمة بين الوحدات اللّغوية المختلفة ، يقول : " إنّ اللغة لا يمكن أن تكون إلا نظاماً من القيّم الموجودة، وتكمن قيمة كل كلمة في خاصيتها التي تمكنها من تمثيل فكرة معينة" [2] كأن تقوم بتبديل قطعة نقدية بقيمة شيئ آخر كالخبز مثلا ، أو تبديلها بقيمة من نفس الجنس، فالكلمة ليست ثابتة ،مادام يمكن تبديلها بتصوّر معين ؛ أي بدلالة أخرى، وشبه النّظام اللّغوي بلعبة الشطرنج فقيمة الأحجا ر في هذه اللعبة تكمن في موقعها فيما بينها من الأحجار التي معها ، دون اعتبار للمادة التي صنعت منها.

---

1 مخلوف عامر، مناهج نقدية(محاضرات ميسرة) ، منشورات الوطن،2017 ،ص 90 .

2 أحمد مومن ، اللسانيات (النشأة والتطور) ، ص 129 .

الفصـــل الأوّل

المفاهيم اللّسانية البنيويّة خلال القرن العشرين

تمهيد:

لقد حدث في مطلع القرن العشرين ثورات فكريّة أحدثت قطيعة معرفيـــــة مع المناهج السّابقة الّتي كانت تُعنى بدراسة الأدب من الخارج ، تجلّت في التحريض على دراسة الأدب من الداخل والتركيز أوّلًا وقبل كل شيء على الآثار الأدبية ذاتها حيث ذهب دعاة دراسات الأدب من الداخل إلى أنّ المناهج القديمة أصبحت بالية ولابدّ من إعادة النّظر فيها على ضوء العلوم الحديثة وخاصة علم اللّسانيات البنيوية الّتي أثّرت تأثيرًا كبيرًا في النّقد الأدبي حيث استطاعت أن تمدّه بأدوات منـــهجية تجلّت في كتاب "دي سوسير"(محاضرات في اللّسانيات العامة) خلال النصف الأوّل من القرن العشرين في مجموعة من البيئـــات والمدارس و الاتّجاهات المتعـــدّدة والمتباينة ، تعود روافدها إلى الدّرس اللّساني البنيوي الّذي جاء به "فاردیناند دي سوسير" إضافة إلى التّيار الشّكلاني ،ثم لتستكمل شكلها الحقيقي من خـــــلال المدرسة الفرنسية (النقد الجديد) خلال الستينيات من القرن العشرين حتى أفولها في مطلع السّبعينيات .

1- البنيوية في النقد الأدبي الغربي :

البنيوية منهج من المناهج اللّسانية التي ظهرت خلال المنتصف القرن العشرين مع رائدها فاردیناند دي سوسير" من خلال كتابه الشهير(دروس في اللسانيات العامة) وكان الهدف من هذا المنهج دراسة النّص الأدبي من الداخل وتجاوز سياقه الخارجي المتمثل في التاريخي والاجتماعي والنفسي ، مركزا على نسقه اللغوي في سكونه وثباته

ولقد نال هذا المنهج شهرة في بيئته وانبهر به الجميع ؛لأنه حسب - رأيهم- المنـــــهج الأقرب إلى الأدب يجمع بين الإبداع و مادته الأولى اللغة ويخضع الى آليات وإجراءات صارمة في تحديد بنيات الأثر الأدبي ، وإبراز قواعـده الشكـلية والخـطابيـــــــة "[1]

ولتوضيح أكثر هذا المنهج لابد ألاّ نقفز على دلالته اللغوية وذلك في النظر إلى المعجم اللغوي حيث تعود هذا المصطلح إلى البنية المؤخوذ من فعل " بنى ، يبني بناء" فهي على شكل الصورة ، الهيئة التي شيّد عليها بناء ما وكيفية ذلك التركيب"[2]

لكن مع ذلك تبقى العملية غامضة نوعا ما حتى نوضحها بالعبارة الأتية : وهي عملية تجميع هذه المواد تركيبا وتأليفا ليتحقق البناء أو نكوّن شيئا ما .

---

1 - ينظر إلى مذكرة شهادة ماستر،الطالبة ، الشيخ ، نور الهدى (البنيوية في المنجز النقدي المعاصر كمال أبي ديب)

2 - ينظر: ابن منظور: لسان العرب ، ط1،دار صادر، بيروت،(14/-89)

أمّا أصل اللغـــوي لكـلمة بنية : (structure) وهي مشتقة من الكلمة اليـــونانية (STRUERE) وتعني البناء أو الطريقة التي يقوم عليها البناء ، وانتقل هذا المفهوم إلى الفن المعماري خلال القرن السابع عشر"[1] كما ورد في القرآن الكريم في أكثر من آية قال تعالى :((فَقَالُوا ابْنُوا عَلَيْهِم بُنْيَاناً رَّبُّهُمُ أَعْلَمُ بِهِمْ)) الكهف الأية 21.

وقال تعالى ((الَّذي جَعَلَ لَكُمُ الأَرْضَ فِرَاشًا وَالسَّمَآءَ بِنَاءً)) البقرة ، الأية 22

أمّا معناها الاصطلاحي يرى كثير من الباحثين أنه يصعب تحديده ؛ لأنها لم تستقر على معنى شامل ، حيث شهدت تعاريف متعددة نظرا لدخولها عدة مجالات واستخدامها في اختصاصات خارج العلوم الإنسانية . ومع ذلك تعرض بعض اللّسانيين إلى تعاريف نذكر منها :

تعريف أميل بنفيست (EMILE BENVENISTE)" هي ذلك النظام المنسق الذي تتحدد كل أجزائه بمقتضى رابطة تتماسك وتوقف ، تجعل من اللغة مجموعة منتظمة من الوحدات أو العلامات المنطوقة التي تتفاعل ، ويحدد بعضها على شكل التبادل"[2]

1- ينظر، النظرية البنائية في النقد الأدبي ، صلاح فضل، دار الآفاق الجديدة للنشر، ط2، بيروت لبنان،سنة 88 19 ص218 -220

2 - مصطفى السعدني ، المدخل اللغوي في نقد الشعر، قراءة بنيوية ، مصدر سابق، ص 12 ، نقلا عن الأسس النظرية البنيوية

كما يرى رولان بارت بقوله : "مستعمل بكثرة في جميع العلوم بكيفية لا تميز بعضها

عن بعض الآخر إلا عند المجادلة حول مضمونها." [1]

إذا البنيوية هي منهج فكري و أداة للتحليل ، تقوم على فكرة الكلية أو المجموع المنتظم اهتمت بجميع نواحي المعرفة الإنسانية وإن كانت اشتهرت في مجال علم اللغة والنقد الأدبي [2] ولتوضيح ذلك جيدا وتنوير القارئ كيف تأثر النقد الأدبي باللسانيات البنيوية واعتمادها منهجا في دراسته للأعمال الأدبية خلال عقد الستينيات من القرن العشرين ، وذلك عندما ترجم(تودوروف) أعمال الشّكلانيين الروس إلى اللغة الفرنسية في كتاب بعنوان : نظرية الأدب[3].

2 - روافد البنيوية وأثرها في النقد الأدبي

لقد استطاع هذا المنهج أن يتمثل في النقد الأدبي ليس اعتباطيا وإنّما ساهمت فيه مجموعة من الإرهاصات والروافد ظهرت من خلال بعض الأسس اللّغوية التي أسستها مدارس واتجاهات متباينة يمكن إبرازها على النّحو الأتي:

---

1 - مبادئ اللسانيات البنيوية ،دراسة تحليلية إستمولوجية،الطيب ، دبة د القصبة للنشر،ط1 الجزائر 2001 ص41

2 - ينظر أساسيات في اللغة العربية ،زايد مقابلة، مكتبة الفجر ،ط1 1988،ص 218 – 220

3 – عزام، محمد، تحليل الخطاب الأدبي على ضوء المناهج النقدية الحديثة ، منشورات اتحاد الكتاب العرب ،دمشق، 2003،ص 13

3 - مدرسة جنيف (ECOLE -DE GENEVE)

اقترن اسم مدينة جنيف بهذه المدرسة التي أنجبت العالم اللّساني "دي سوسير" صاحب الثنائيات اللّسانية التي نشرت في كتابه (دروس في اللّسانيات العامة) والّتي شكّلت منهجا دراسيا أحدث انقلابا على الدراسات اللغوية السابقة مؤسسا منهجا جديدا_يدرس اللغة في ذاتها ومن أجل ذاتها ،حيث وجد" سوسير" نفسه أمام ثلاث مسائل هي: **اللّسان ،اللغة ،والكلام** وقال لايجب الخلط بينهم، الكلام متعـــدد ومختلف الصيغ ، فهو حدث فـــردي

متصل بالأداء وبالقدرة الذاتية للمتكلم"1 فهو من طبيعة عضوية ونفـــسـية فعناصره غير متجانسة ، بينما اللغة عكس ذلك فهي كل مستقل يمكن أن تـكون موضوع البنيوية.

ويلخص عبد السلام المسدي وهو من البنيويين العرب في قوله" وصـورة ذلك أن دي-سوسير"قد عرّف اللغة بكونها ظاهرة اجتماعية ، وكائنا حيّا. هي كلّ يقوم عـلى ظواهر مترابطة العناصر ، ماهية كل عنصر وقف على بقية العناصر بحيث لا يتحدد أحدهما إلا بعلاقته بالعناصر الأخرى، فاعتبر الحدث اللغوي جهازا تنتظم في صـلبه عناصر مترابطة عضويا بحيث لا يتغير عنصر إلاّ انجرّ عن تغيّره تغيرّ وضـع بـقية العناصر وبالتالي كلّ الجهاز، وما أن يستجيب الكل لتغيّر الجزء حتى يستعيد الجهاز انتظامه الداخلي"2

---

1 - ينظر: المرجع السابق ، ص13

2– المسدي، عبد السلام : الأسلوبية والأسلوب ص46 نقلا عن مخلوف عامر ، مناهج نقدية ، ص 62 -61

ومن المفاهيم التي اعتمدها دي سوسير نجد مصطلح **النـــسق أو النـــــظام** (SYSTEME)" ويقصد به أن النّص يتشكل في بنية تتألف من جملة من العناصر ينبغي أن ينظر إليها ككل ،لأنها تنتظم فيما بينها وفق علاقات محددة "[1]

التزامن والتعاقب:

من الثنائيات التي طرحها دي سوسير واتخـــذها البنيويون ثنـــائية التـــــزامن والتعاقب ، فالتزامن هو لحظة زمنية محددة تتشكل فيها العناصر في بنية تلتـــقي وتتآلف وفق قوانين معينة فبفضل هذه الدراسة التزامنية تخلّص النقد الأدبي من الدراسة التاريخية للنّص، وتحولت الممارسة النقدية إلى دراسة محايثة للظـــاهرة الأدبية انطلاقا من أن اللغة هي نسق أو نظام من العلاقات الاعتباطية [2] أمّا التعاقب فيمثل زمن تخلخل عنصر ما من العناصر البنية لتنفتح البنية على الزمن ليـــدخل عنصر أخر بديل فتنتقل من وضعية إلى أخرى فهذه الدراسة هي دراسة تاريخـــية

---

1 مخلوف ، عامر، مناهج نقدية(محاضرات ميسرة)،ص 64

2 خلف الله ، بنعلي ، النقد البنيوي في الجزائر ، المركز الجامعي تيسمسيلت ، ص 176

4 - الشكلانيون الروس(FORMALISTES RUSSES

تعــدّ الشّكلانية الروسية ثاني أهمّ روافد الفــّكر البنيويّ ، ســـاهم في إثـــــــراء الدراسات الأدبية والنقدية على وجه الخصوص،فكان من أهمّ اهتماماتها البحث عن أدبية الإبداع الذي ظل يؤرق النّاقد فيما يقع بين يديه من الأعمال الأدبية والسعي وراء تحقيق المصدقية ولو نسبيا في تحليل وتقييم الأعمال ، التي كانت زمنا طويــلا تحتكم إلى الانطباعية والذوق ، فاليوم تغـــيّرت الأوضـــاع وصار يبحـــث فـي الأدب

"عن الدراسة المخبرية التي تجعل الظاهرة الأدبية موضوعا للتحـــليـــل المجهـــري وذلك خاصة لأجل إكساب العمل الأدبي سمة **الأدبية*** هذه الأخيرة التي زادت الأمـــر تعقيدا ، واختلفت الآراء في مفاهيمها ومعاييرها بين أهل النظر، لكن حســـــب رأي **جاكبسون** * في طرحه العلمي "يبدو واضحا ، وأيّا كان تباين وجهات النظر العديدة هذه ،أنّ أقوى مايمكن أن يقرب بينها ، ويطمئن الدارس أكـــثر لمعرفة بعض خفاياه "أنّ موضوع علم الأدب ليس الأدب وإنّما هو الأدبية ،أيّ ما يجعل من أثر ما أثـــرا أدبيا"[2]

---

1 – محمد، القاضي، تحليل النّص السردي بين النظرية والتطبيق ، ص24 نقلا عن مجلة الحكمة للدراسات الأدبية واللغوية عدد 17

2013 ص 182 .

*- مصطلح(الأدبية) يقال أنّ جاكبسون كان سباقا لتوظيفه والترويج لانتشاره بين جمهور النقاد ضمن كتاباته المختافة عن الدراسة الأدبية من الشرح المفصل حول هذا المصطلح ضمن نظرية المصطلح ،عزت محمد جاد، ص267 – 271 .

*-- جابسون(رومان) لساني أمريكي من أصل روسي ولد في موسكو (1896-1982) عضو في حلقة براغ اهتم بالصوتيات ، علم النفس لساني ، نظرية التواصل، دراسة اللغة الشعرية.

2- ROMAN -JACOBSO) THEORIERS DE LITTERATURE TEXTES DES FORMALISTES RUSSES TRADUITS PAR TZVETAN

ED DU SEUIL 1965 PAGES 33

كما ساهمت الشكلانية في نشأة نظرية الأدب و البحث عن أشكال جـديدة مـن الدراسة الأدبية محاولة انتزاع من الأدب البعد الإيديولوجي من أجل الدفاع عن حق علمي يسعى إلى تحقيق المتعة الأدبية عن طريق اللغة وسوى اللغة بوصفها بنـية مستقلة بعيدة عن منشئها أو بيئتها ، لكن إذا كان القصد من توجههم هذا يشـكل بحـق تحـولا في المرجعيات النقدية نحو الاهتمام بالبناء النصي على مستوى النقد -كما شاع عنهم- أمّا إذا كان قصدهم إقصاء القيم الاجتماعية والتاريخية ومعرفية للنص، فهذا غير مقنع لأن النص لايمكن أن يبتعـد عن مرجعيته التي أنتجتـه.

وهذا ما قد يتوهمه بعض القراء من أنّ الشكلانية الروسية شعارها أنّ الأثر الأدبي يتميز ببروز شكله فهذا ليس عدم اعتبارها للمضمون "وإنّما القصد هو التعـامل مع الوحـدة المورفولوجية للنص من حيث هو وحدة تحمل خصوصيات بنـاءها في ذاتها وتحرير النص من سلطة الخارج"[1]

---

[1] – حساني، أحمد، لسانيات ، ص 48 نقلا vera fosty formaliste russe theorie de la littérature le langageet lhomme ganv 1969 p218-221

4 /-1 أعلام الشكلانية

من أهم أعلام هذا التيار هم:

1 –" رومان جاكبسون"(1896 -1953) Roman Jakobsson

2 – "يوري تينيانوف"(1889-1965) Yuri Tinianov

3 - فيكتور شلوفسكي (1893 1984) Vicktor CHlovski

4 - بوريس اخنباوم (1860 – 1959) Boris – Eikhenbaum

5 – بوريس توماشوفسكي (1890 -1959) Boris Tomachovsky

4 /2 المبادئ الأساسية

الشكلانية في المفهوم الشائع هي فكرة نقدية أخذت على عاتقها علمنة الأدب"[1] انطلاقا من مبدأين أساسين هما:

المبدأ الأول: ليس الأدب هو موضوع الأدب ، وإنّما هو الأدبية ، أي ما يجعل من أثر ما أثرا أدبيا. إنّ انحصارهم في نطاق النص وتأكيد على تأثرهم بمنهج أستاذهم "دي سوسير "من خلال مبدأ المحايثة (IMMANENCE) دراسة اللغة في ذاتها ومن أجل ذاتها.

---

1 - الولي محمد ، -مقدمة:الشكلانية- -الروسية، ترجمة، -الولي محمد، المركز الثقافي العربي، دار –البيضاء المغرب بيروت، لبنان،ط1 ،2000 ،ص05 .

المبدأ الثاني

يتعلق بمبدأ الشكل، فهو رفضا قاطعا لما كانت تذهب إليه النظـــريةالتقليديـــة من أنّ لكل أثر أدبي ثنائية الشكل والمضمون ، و أكّدو على أن الخطاب الأدبـــي يختلف عن غيره ببروز شكله."وهذا في نظري يماثل مصطلح البنية الذي اتخذتـــه البنيوية اللّسانية يشبه هيكل البناء متراص الأجزاء بالإضافة إلى هذين المبدأيـــن كانت لهم رؤى علمية صارمة أكّدوا عليها وعدّوها أساس مذهبهم النقـــدي وهـــي:

*- تشديدهم على الأثر الأدبي و أجزائه المكونة له بغض النّظر على مايحيط بـــه

-* مقتهم الشّديد للنّزعة التاريخية التي تنافي العلمية الأدبية في تناولهم الأثر الأدبي

*- إقصائهم للمعنى لأنه ليس جوهريا عندهم وحسب "جاكبسون "نحن نتعامل مع الخصائص اللفظية وليس مع الفكر"1

*إقصائهم للرؤية النفسية والتاريخية والاجتماعية على أنّ هذه الرؤى من اختصاص العلوم الإنسانية."2

---

1 - رحيم عبدالقادر، البنيوية : مفهومها وأهم روافدها ، مجلة كلية الآداب، جامعة محمد خيضر، بسكرة ص 475

نقلا عن وليد قصاب ، مناهج النقد الحديث ، رؤية إسلامية ، دار الفكر ، سوريا،ط1 2007 ص 110 .

2 – المرجع نفسه ص 475

5 - حلقة براغ (CERLE DE PRAGUE) (1926- 1948)

بعـــدما تلقّت الشكلانية ضغطا من الشيوعية الـــروسية ، هجرأعضـــاءهـــا نحو تشيكسلوفاكيا وإلى براغ بالتحديـد أين التقى مجـموعة من الشبـــــاب اللّغويين مشكلين حلقة بقيادة التشيكي "فيلام ماتيوزيوس"(Vilem Mathessus) مِؤسسين حلقة بـــراغ اللغوية ومعتمدين على خبـــرة "جاكبسون"وتروبســـكي وكارشيفسكي الفارّين من روسيا وفي سنة 1928 تهيئوا للمشـــاركة في مؤتمـــر الـــدولي بلاهاي ، وشارك أعضاء هذه الحلقة بورقة بحثية تضمنـــت بعـــض المسائل أهمها ذكره مصطلح البنية لأول مرة ، كما كانت مشاركته ببعض الأعمال خاصة بعلم الأصوات هذه الأعمال كانت لها ديناميكية وفعالية في تأسيس علـــم الفينولوجيـــا ليس في براغ فحسب بلخارج براغ[1] ومن أفكاره التي تمخضت عـــن دراسة الأشكال اللغوية في أن هناك علاقة وثيقة بين اللغة والثقافة الإنســـانية والأنتروبولوجيـــا التي أفاد منها بما يسمى باللسانيات الأنتروبولوجية بفضل جهود "كلود ليفي شتراوس."(CLAUDE – LEVIS STRAUSS)

كما رأى هناك علاقة منهجية مع نظرية التواصل وركز في تصوره عن إحـــداث توأمة بينهما ، وذلك بإعادة نمذجة الدورة التواصلية اللسانية لتصبح ســـتة وظائف تواصلية بدل ثلاث عناصر التي اقتـــرحها دي سوسير.[2]

---

1 – جورج مونان ، علم اللغة في القرن العشرين ص 147

2 – عبد الحق بلعابد ، اللسانيات الأدبية ،مجلة دراسات ص11 نوفمبر 2008

هذه العملية ارتكزت على ثلاثة عناصر أساسية: المتكلم (أو المرسل)- المستمع (أو المستقبل)- نظام متجانس من العلامات الدالة يمتلكه كل من المتكلم والسامع على حدّ سواء. ويتم النشاط الكلي بين نشاطين اثنين هما: الكلام ، أو الأداء أو الإنجاز الفعلي للعملية التلفظية و الثاني الاستماع(الاستقبال) هو التقاط الرسالة الابلاغية وتفكيك رموزها ومنها يرى "جاكبسون" هناك ست عناصر وكل عنصر مرتبط بوظيفة منوطة به ومهيمنة (dominante) موضحها في شكل المخطط الآتي:

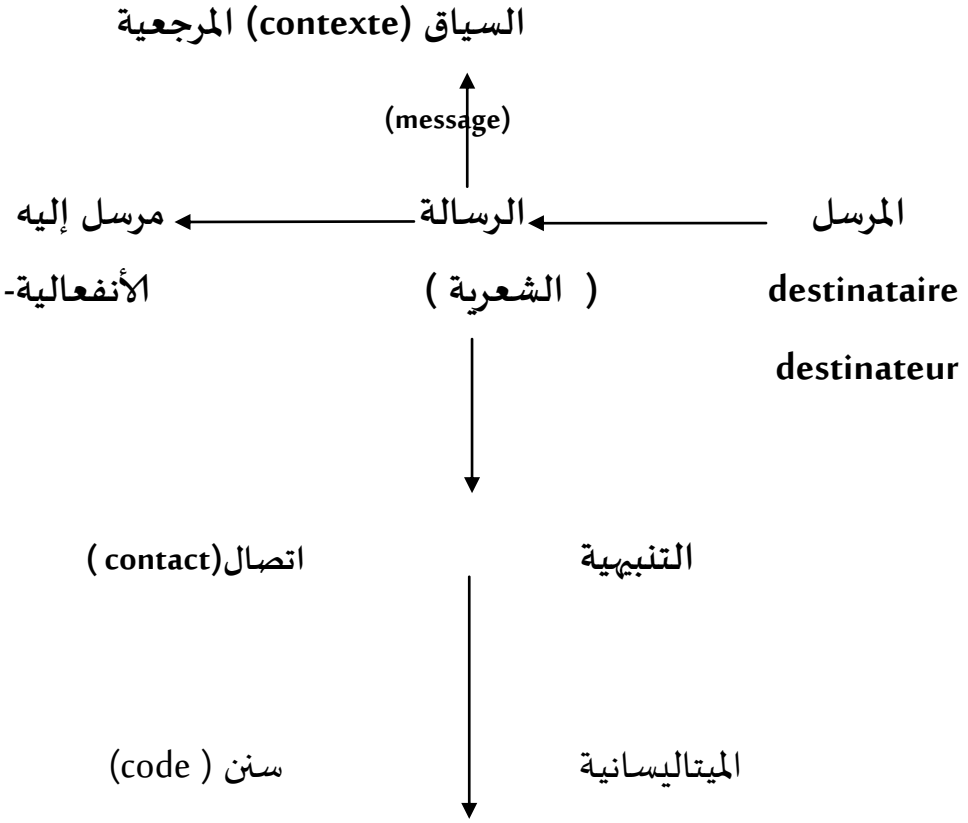

يذكر "جاكبسون " في هذا المخطط التواصلي أن لكل عنصر من هذه العناصر

وظيفة مهيمنة فمثلا في العملية التعليمية التي تركز على المتلقي ، فالوظيفة المهيمنة تتمثل في الافهامية(conative) أمّا فبما يخص الشكلانية فقد ركزت على الشعرية للرسالة الأدبية لأنّها تعتبر أداة تـــجعل من الخطاب خطـابا أدبـــيا في نظـــــر جاكبسون.وهذا لايعني إهمال للوظائف الأخرى "ولا يعني إبعاد العلاقة بين الأد ب والحياة" [1] لقد تركت الشكلانية ومدرسة براغ بالخصوص تأثيرا إجابيا في الثقافـــة الأوروبية ابتداء من فترة الخمسينيات والستينيات من القرن الماضي ، وعدّت منـارة للمناهج النقدية التي جاءت بعدها ، فلم يعد الأدب إبداعا عبقريا يعتمد على المؤلف بل أصبح صيغة كتابية شكلية تحكمها قوانين وشيفرات تميط الغموض عن النـص الأدبي كما أثرت بمفاهيمها على البنيوية والأسلوبية والسيميائية وفتحـت المجـال للقارئ باعتباره المنتج الثاني ، كما كان لها الأثر العميق في منظورات النقد الجـديد منذ الأربعينيات والخمسينيات وذلك ما جاءت به من مبادئ:

-- أدبية الأدب التي قلبت المفاهيم السابقة رأسا على عقب للمناهج التقليدية .

-- النظرية الشعرية الحديثة عند الشكلانيين نقطة ساهمـت في تحديد وظيفة النقد الجديدة تتمثل في البحث عن أدبية النصـوص .

1 - د بشير إبرير ، رحلة البحث عن النص في الدراسات اللسانية الغربية ط1 2009 ص63

كما كانت لهم إسهامات أخرى في مجال القصة والرواية لبـــاختين والحـــــكايـــة الشعبيةلفلاديمير بروب وبعد تلاشي الشكلانية خلال الثلاثنيات ، وسّع ياكبسون بحوثه خارج البنيوية مع باختين (BAKHTINE) 1895 – 1975) فهو من النـــقـــاد الإديولوجين المتأثرين بالماركسية و اعتبر أن في تحليله للنصوص لايمكن فصل بيـــن اللغة والإيديولوجيا ومن خلال بنية اللّغة يمكن النفاذ إلى الإيديولوجيا كما كان له السبق في ابتداع مصطلح "**الحوارية"*(DIALOGISME)** في قرائته **ل"دوستوفسكي"** ترك بذلك الدراسة المحايثة التي ميزت الشكلانية الروسية في دراستها للنص وانتقل بذلك إلى مستوى أخر عن العلاقـــــة التي تـــربط البنـــية الأدبية ببنيات أخرى، "فتوجد تعالقات نصية وطبيعة حواريـــة بين النّـــص وصاحبه من ناحية وبين النص والمتلقي والسياق الثقافي العام من ناحـــية أخرى"[1]

***- مفهوم يستخدمه الناقد الروسي " باختين" للإشارة إلى علاقة الاستجابة والتبادل بين القارئ والنص عبر المفردات**

التي تعتبر علامات إيديولوجية تصنع بطريقة معينة حوارا مع الأخر تجعله يدخل بسياقه الخاص في سياق أخر تتقاطع فيه الرؤى المختلفة للعالم" سمير حجازي ، المتقن، معجم المصطلحات اللغوية والأدبية الحديثة.

1 - بشير إبرير ،رحلة البحث عن النص في الدراسات اللسانية ص67

تعد فكرة الحوارية ل"باختين" من البشائر الأولى التي خلقت حوارا وتصالحـــا بين النصوص وبين العلاقات غير اللسانية مثل التاريخ والأخلاق والدين.."[1] كما كان لها الأثر في بلورة **النظرية البنيويةالتكوينية** التي ربطت الدراسات الشكلية و النظرية الماركسية عن طريق "لوسيان غولدمان"(1913 -1970)(lucien goldman)[*] هذا الأخير الذي ارتكز كذلك على بحوث (جورج لوكاتش) في النقد الماركسي . فانطلق في رؤيتـــه من أن البنيوية انغلقت على نفسها وأقصت جانبا مهما في العمل الأدبي باقتـــصارها على البنية الداخلية المغلقة للإنتاج الأدبي ، فالناقد من منظورهذا الطرح علـــيه أن يتـجاوز الانغلاق البـــنيوي في دراسة الشكل وحده بل عليه أنيوفق بين البـــنية الداخلية ومراعاة البعد التاريخي والاجتماعي من أجل بنية أشمل.

إن القراءة من منظور النهج البـــنيوي التكويني يسعى نقادها إلى إقامة تـــوازن بين القراءة النسقية والقراءة المضمونية لذلك لاقت ترحيبا وانتشارا في الأوســـــاط الغربية والعربية ومازالت تحظى بحضور واسع في النـــقد المعـــاصر بنـــوعيه.

1–بشير إبرير ، رحلة البحث عن النص في الدراسات اللسانية، دن، إتحاد الكتاب الجزائرين،ط1 2009 ، ص68.

6 - المدرسة الفرنسية(النقد الجديد) nouvelle critique

يرى أحد الباحثين" ليونار جاكسون " صاحب كتاب بؤس البنيوية أن ظهور البنيوية في فرنسا يعود الى ترجمة أعمال الشكلانين الروس إلى الفرنسية عن طريق البنيوي "كلود ليفي شتراوس" [1] نتيجة التقائه مع الأمريكي "جاكبسون"

بينما يرى فريق أخر من المؤرخين أن ظهورها كان خلال ستينيات القرن الماضي كأول إشارة لظهور مدرسة بنيوية في فرنسا ، لكن معظم النقاد يرون خلاف الرأي الأول ، لقد بدأت تظهر في الدراسات التطبيقية[2] التي اهتمت بها جماعة تال كال TEL QUEL[**] هذه الجماعة التي أسسها الروائي " فليب سولر " (PHILIP SOLLER)

سنة 1960 وكان من أعضاءها البلغارية "جوليا كريستيفا"و "رولان بارت" و"ميشال فوكو"و "وجاك دريدا".[3]

---

1 - ليونارد_جاكبسون ،(بنيوية جاكبسون،التأسيس والاستدراك) تر: إبراهيم الخليل ،مجلة الحوار المتمدن الالكترونية ، العدد 181 سنة 2002 : نقلا عن عبد القادر رحيم ، البنيوية : مفهومها وأهم روافدها ، مجلة كلية الآداب بسكرة ، جانفي 2014 ، ص

2 - جمال شحيد، في البنيوية التكوينية ، دراسة في منهج لوسيان قولدمان ،دار بن رشد للطباعة والنشر، لبنان، دط، 1986 ص 41

3 - يوسف وغليسي ، مناهج النقد الأدبي ، ص64

-*-* تعني باللغة العربية (كما هو) أو (كما يرد) أو (مثلما هو)

تعدّ البنيوية والمناهج التي جاءت من بعدها كالسيميائية والتفكيك أهمّ المنهجيات الأساسية التي نهضت على الجهود اللغوية الحديثة التي قام بها دي سوسير مفرزة جملة من المرتكزات أهمها اللغة والكلام ، التزامن والتعاقب ، الدال والمـــدلو ل، التزامنية و التطوّرية ، بالإضافة إلى بعض المفاهيم النقدية التي ساهمت في أفول المنهج البنيوي و ميلاد في نفس الوقت مناهج أخرى على إثرها ، ثمّ تغيير الخـطاب النقدي ولاسيما عند الناقد " رولان بارت" نذكر منها مقولة "**مـــوت المـــؤلف**" ومفهوم ا"**لتناص**"ثمّ **" نظرية النّص" في الخطاب النقدي المعـــاصر عنـــد " رولان بارت".**

6 /-1 نظرية موت المؤلف(mort de Lautheur)

تعود نشأة فكرة موت المؤلف إلى جذور فلـــسفية وفكرية ارتبطت بالـــظروف التي عاشـــتها أوربا بعـد ثـــورتها على الفـــكر الميتـــافيزيقي ، فـقد أعلن الفـــيلســـوف الـــوجودي" نيتشة" فكرة "**موت الإله**" [*]التي وجدت صدى في الأوساط الأدبـــيـــة والنقدية ، فالتقطها الناقد "رولان بارت " وأصبحت مألوفة في المجـــال النقـــدي ، لكنها عرفت خطأ في فهم العبارة أمّا العبارة الصحيحة والتي وضـــحها رولان بارت في مقالة نشرها سنة 1968 والتي تعني حســـب رأيه " :يريد قطع الصـــلة بين المـــؤلف والنّص"[1].

---

1 - جمال مباركي ، التناص وجماليته في الشعر الجزائري المعاصر، نقلا عن فيصل الأحمر ، الموسوعة الأدبية ، دار المعرفة ، ص 53 ، 2009/06 .

فالخطاب الأدبي لا يخضع لسلطة المؤلف لأن هذا الأخير ليس هو المتكلم في هـذا الخطاب. وأن موت المؤلف لا يعني الموت الجسدي التي تفارق فيه الروح الجسـد بل موت معنوي. ثمّ تنقلت سلطته وسيطرته على النّص إلى مجـال القـــارئ. وقراءاته المتعددة. يقول رولان بارت" : " إنّ ولادة القارئ ينبغي أن تكون عـــلى حساب موت المؤلف"[1] لقد لعبت هذه المقولة موت المؤلف دورا فعـالا عـلى مستوى الشكلانية الروسية والنقدالجديد فاستبعدا الجانب الشخصي كلية من اهتمامهما ، وركزا على النص غير مبالين بالمؤلف .إذا كانت البنيوية قد استبعدت من نماذجها النقدية المؤلف من العمل الأدبي ولم تلغيه تماما ، فإنّ مع النّـقد ما بعد البنيوي لم تقف عند هذا الحد بل راح أصحاب هذا الاتجاه إلى استبدله باللغة حيث يقول لاكان" إن اللغة هي التي تتكلم."[2]

---

1 – فيصل الأحمر ، نبيل دادوة، الموسوعة الأدبية، دار المعرفة، 2009/06 ، ص 254

2 - م ن ، ص 255 .

إنّ هذه التّوجهات النّقدية التي قتلت المؤلف ، استلهمت أفكارها من "دي سوسير " في نظرته إلى النص باعتباره شبكة من عناصر الاتصال اللّغـــوية فمقاربته تـــكون انطلاقا من اللّغة وهي الذات المتكلمة المتماسكة .وحسب "**بارت**" إنّ إعطاء النّص مؤلفا هو فرض قيود على النّص، فالمؤلف معزز بالعـواطف والمشـــاعر والنزوات النّفسية يحاول إعطاء مدلول نهائي على النّص ، ويقفل الباب أمام القراء ، ليفتحه أمام سلطة النّقد ليكتشف المؤلف وكل ما يتعلق به ،و يهمل جانب النص.لذا موت المؤلف عند" بارت" معناه تأسيس لنظرية فنية مهمتها استقبال النصوص الأدبية على حساب القارئ الّذي يضمن حياة جديدة للنّص الأدبي."[1] ولم تقف أراء النقاد عند هذا الحد، بل راح "**رولان بارت** "إلى حد مماثلة النّص بالجـــسد بل جســـد إيروسي[2] يراود قارئه ويغريه ، في اطار الكتابة المنحـــرفة التي تدفع القـــارئ إلـــى الممـــارسة الإنتاجية. لكن ما يؤخذ على هذه المناهج النقدية مع تركيزها على اللّغة وكيفية عملها ودلالتها دعوة إلى قتل ومحاربة المذهب الإنساني ، من خلال إقـــفال على التاريخ .

---

1 – ن م، ص58

2 - مديحة دبابي، (إبداعية الخطاب النقدي عند "رولان بارت" جامعة سطيف،2011/2010 ،ص72 .

2/ 6 _التناص(INTER TEXTUALITE)

لم تستطيع المناهج النقدية النسقية كالبنيوية والشكلية تقنعنا بأن النّص شبـــكة لسانية معزولة عن ظروفها الخارجية ، ولعلّ تبرء أصحابها منها ،و لم تدم إلاّ أقلّ من عقد من الــزّمن، الأمر الذي انتبهت إليه النّاقــدة البلغارية جــوليا كريستيــفا (julia kristiva) إلى تأسيس نظرية التناص" تؤكد فيها على أنّ النّص ليس بنية مغلقة على ذاتها ، بل هو عالم متشابك تسكنه أصوات الأسلاف والمعاصرين بطريقة ما[1].

هذه النظرية تعدّ من الآليات التي ظهرت إثر أفول البنيوية والشــكلانية ، بسبب مبالغتهم في مقولة **انغلاق النّص** (**texte clos**)واستقلاليته وابتعاده عن محيطه الخارجي. فالتيارات الحديثة "اعتبرته ذلك الوعاء المفتوح على التيارات والمذاهب المتعددة ذهبت المناهج النقدية الجديدة الخوض في الدراسات الحديثة في انفتاح النصوص على بعضها البعض ، وقد استعملت في ذلك العديد من المصطلحات منها الانتشار(dessimination)، الحــوارية، ، التعــالي النــصي، التداخل النّـــصي التناص...وغيرها ويعتبر هذا الأخير الأكثر شيوعا بين الدارسين والنقاد المعاصــرين

---

1 - عزوز قربوع ، نظرية التناص، مجلة الآداب واللغات ، جامعة سكيكيدة، عدد 2، 2015 ، ص 103 .

وأنّ كلّهم يقرّون "لجوليا كريستيفا "بسبق الاستعمال بمن فيهم رولان بارت في مقالته الشهيرة تحت عنوان : نظرية النص (THEORIE DU TEXTE) ، لكن "جوليا كريستيفا " لم تذكر مصطلح التناص إلا مرات معدودة ، في حين اهتمت بمصطلح الانتاجيةالنّصية (PRODUCTIVITE Textuelle) .

إنّ أهم ما انتهى إليه التناص في تأسيسه أنه خلّص النّص من انغلاقه على نفسه والانزواء حول ذاته ، بل جعله ينفتح على كل النصوص في العالم ، "فكأن التّناص ذو نزعة اجتماعية وإنسانية معا".[1]

6 /3 نظرية النّص عند رولان بارت في الخطاب النقدي المعا صر

يعدّ رولان بارت أحد وأشهر المنظرين في طـرح مفهوم جديد للنــص على إثـــر التطورات التي حدثت على مستوى العلوم الإنسانية والاجتماعية ، فقدم مقاربـــة للنص من خلال دراستين هما: من **الأثر الأدبي إلى النّص(du l œuvre au texte)ونظرية النّص(theorie du texte)**

---

1 – عبد المالك مرتاض ، نظرية النّص الأدبي ، دار هومة، ط2 ،2010،،ص 281 .

أسّس نظريته في النّص من خلال مفاهيم روجت لها اللّسانية جوليا كريستيفا من قبيل الممارسة الدالة والتناص والانتاجية .حيث يقر بالفضل لكريستيفا على ما قدمته من مفهومين هو فوضى الكلام (para gramation) والتناصية

يقول رولان بارت " كل نّص هو نسيج (tissu) عديد للا قتباسات معادة ، أجزاء رموز ونظرا تداخل العلاقة بين النّص والعمل الأدبي والتباس الأمر بين الناس في المفهوم حتى جاء "رولان بارت " حيث يقول عبد المالك مرتاض: "لم نرا أحدا من النقاد في حدود ما بلغناه من العلم ، تناول هذه الإشكالية واجتهد في تحديد الفرق بين المفهومين الاثنين."[1]**كان يرى أن العمل الأدبي يختلف عن النص بكونه نتاجا كاملا مكتملا يشغل حيز محسوس باتخاذه مكانا له فوق رفوف مكتبة مثلا.**

وبعبارة أخرى أن" أن العمل الأدبي يمسك به باليد في حين أن النّص لا يوجد إلا في اللّغة"[2]فالنص قد يكون جملة ، أو مثل شعبي مثلا أو عبارة مكتوبة في مكتب "كأن تكون "ممنوع التدخين"

---

1 - عبد المالك مرتاض، نظرية النص الأدبي، دار هومة، ط2،2010 ،ص 139

2 - م ن ن ص

من لسانية الجملة إلى لسانية النص/ الخطاب

ظلّت الدراسات اللّسانية الوصفية محصورة في حدود الجملة فترة طويلة، لتنتقل شيئا فشيئا إلى مستوى النصوص أو الخطابات ، لهذا تنبأ "بارت"كما تنبأ "دي وسير" بعلم جديد يسمى السيميائيات "[1]يفتح أفاقا جديدة نحو البحث والكشف عن خفايا وأسرار على مستوى النشاط الإنساني و بظهور مناهج لسانية جديدة تتخطى لسانيات الجملة ؛ لأنّ تحليل الكلمة أو الجملة بمعزل عن السياق قاصر في إعطاء النّص حقه إلى فضاء أعلى وأوسع المتمثل في النّص أو الخطاب بوصفه وحدة لسانية كبرى." له قواعده ،ونحوه ليصبح النص /الخطاب لا الجملة موضوعا للسانيات ، تتنازعه علوم كثيرة "[2] **ولكونه نظام جمالي كذلك.**

مدرسة كوبنهاقن النسقية

ظهرت مدرسة كوبن هاقن(1933) متأثرة بالمفـاهيم الجديـدة التي جـاء بـها " دي سوسير" في نظرته العلمية للّغة، لقد تأسست على يدي هيلمسليف Hjemeslev (1899 .1965) .

---

1 - عبد الحق بلعابد ،اللسانيات الأدبية بين الأقفال النص ومفاتيح القراءة،دراسات، 11 -2008 ،ص 14

2 - ن م ن ص

"حاول أصحاب هذه المدرسة التجديد في طريقة دراسة اللّـــغة، والإعـــراض عن الأساليب التقليدية والاعتماد على الدراسة العلمية"[1]

جاءت بمنهجية جديدة ، وجملة من المصطلحات تشابهت في بعض المبادئ واختلفت في أخرى مع دي سوسير.نذكر منها مايلي:

1 - يرى أنّ اللغة شكل وليس مادة

2- الدراسة المحايثة للّغة (في ذاتها ومن أجل ذاتها).

3-اللغة نظام والكلام تجسيد لهذا النظام.

4 - إستبداله لمحوري التركيب والاستبدال بمحوري الهيكل (FORME) التي تتعالق فيه الوحدات اللغوية ومحور الاستعمال (USAGE) الذي يكون للمستعمل الخيرة في استخدام مايشاء.

5 - استبداله لمصطلحي الدليل(العلامة اللّسانية) من الدال والمدلول بمصطلحين أخرين شكل بالنسبة للدال والمضمون بالنسبة للمدلول لتـنتج أربـــع عـــــلاقات[2]

---

1 - أحمد ابراهيم ثابث ، جريدة الثورة ، العدد 17750 ، بتاريخ 25 /-07 /2013 ،القاهرة.

2 - عبد الحق بلعابد،اللّسانيات الأدبيةبين الأقفال النص ومفاتح القراءة، دراسات،ص12 .

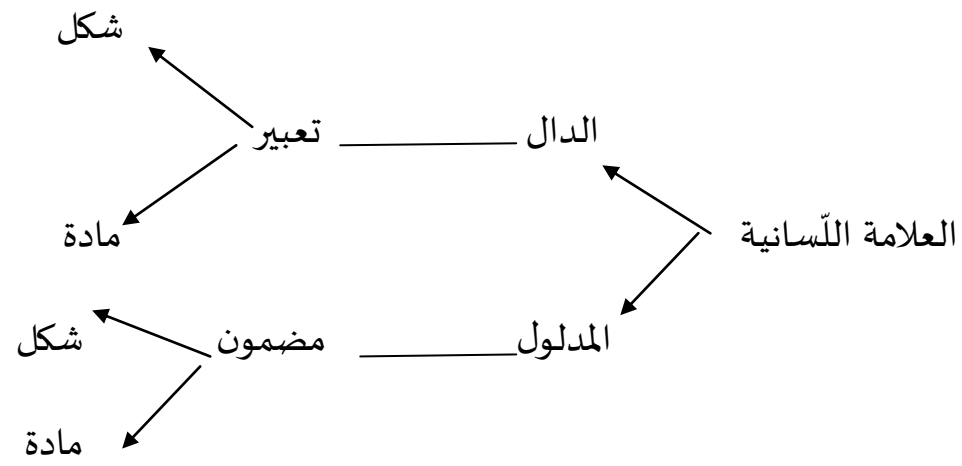

يقر بعض الدارسين أنّ مصطلح النّص إذا كان قد ورد عرضا من قبل الكـــلام العام عند "دي سوسير" ، فإنّ عند" هيلمسلاف " قد ذكره في مسرد المصطلحـــات وورد له تعريف خاص: " إستراتيجية شاملة أو كما ورد في معجم "اللّسانيات"ل ديـــبو"إنّ النص عند" هيلمسلاف "ملفوظ مهما كان منطوقا أم كان مكتوبا، طويلا أم قصـيرا قديما أم جديدا، فكلمة " قف" هي نص مثلها مثل رواية طويلة".[1]

بعدما أصبح النّص /-الخطاب موضوع اللّسانيات استعار" رولان بـــارت "

مفهومي التعيين /التقرير(Denotation) والتضمين/ أوالإيحاء(Conotation) ليوظفهما في حقل السيميائيات الدلالة وسيميائيات غـريماس الســـــــــردية بالاضـــــافة إلى مساهمات المدارس اللّغوية الاخرى كالتوزيعية هاريس والوصفية السلوكية عند بلومفليد(1887 .1949) .

1 - بشير إبرير، رحلة البحث عن النص في الدراسات اللسانية الغربية، ص 106 نقلا من القاموس اللسانيات لجون ديبوا

الفصـــــل الـثّـــانـي

البنيويّة وعلاقتها بالنّقد الأدبي (النّقد الجديد)

1 -مسار الخطاب النقدي عند رولان بارت:

لقد أحدث الدّرس اللّساني خلال القرن العشرين تحوّلا منهجيا وثـــورة كبيرة من المفاهيم المتّصلة بدراسة اللّغة ووظيفتها وطبيعتها ، وقد كانـــت أفكاره بمثابة قطيعة معـرفية امتدّت تأثيراتها إلى مختلف العـلوم والمعـارف الإنسانية الـتي اعتمدت المناهج الوضعية والبنيوية ، " ولا يكاد يوجد باحـث لساني غـــير مـدين ل" "دي سوسير"[1] لقد كان ارتكاز اللّسانيات في البحـوث اللّغوية يقـــوم عـــلى الدّراسـة العلمية والوصفية مقابل الأطـــروحـــات والدّراسات السّابـــقة التاريـخية ، الاجتماعية والنّفسية.إنّ التأكيـد على الطابع العلمي للسانيـــات أحدث تـطورا على مستوى المدارس اللّسانية من مدرسة "جنيف"السوسيرية إلى الشكلانية الروسية ثم مـدرسة براغ-إلـــى المدرسة الغلسوماتيكية، المدرسة الوظيفية، المدرسة التـوزيـــعـــية والتـّحـويـــلية، كلّها ساهم بقســط في الصياغة الجديدة في مفهـــوم الـنّـــص الأدبـــي والمقاربة النّقدية الأدبية على حدّ سواء ، هذه المنهجية لقت أصـــداء عميـقة في كتابات النـــقد الجـــديد.

1-Emile Benveniste:problemes de linguistiques tome1 ed Gualimard1966 p32

بفرنسا وخاصة مع "رولان بارت "و" تودوروف" لقد كانت حركة النّـــقد الجديدة موجّهة ضدّ النّقد الأدبي التقليدي الّذي يحتكم إلى مظهره على مسلمتين مركزيتين هما:

1– الأثر الأدبي انعكاسا للوسط ولشخصية الكاتب

2 - إعتقاد مايقوله الكاتب ومايريده، يحدث شفافية بين النص وشخصيته ومقصده.

هذا التجاوز مهدّت له الطريق البنيويةالفرنسية ،لكونه القطب الثاني الذي ارتكز عليها بفضل مؤسسه "فاردیناند دي سوسير"وأعمال كلود ليفي شتراوس في البنيوية الأنتروبولوجية التي وصلت النظرية النّـقدية بـفضل إنجـازات الشكلانين الروس التي غذت الأطروحات النقدية الـلّاحقة فـي فرنسا ومن بعدها الأقطار الأوربية[1]

ولعلّ من يمثّل هذا الطرح من خلال مساره النقدي ومـن خـلال أفـكـــاره الجريئة هو"**رولان بارت**"(ROLAND BARTHES) [2]الذي يعـدّ من أبـــرز أقطاب النّـقد الجديد تميّز بخطابه النّقدي الّذي شـهد تقلّبـــات عـــــبر المناهج النّـقدية الّـتي تواترت منذ المنهج السيـــسيولوجي ثم البنيـــويّـــة إلى السيمائية والتفكيكيةوأخيراً إلى النّقد الحرّ من خـلال كتـابه لـذّة النّـــــص الذي أطلق فيه عنانه لقلمه دون اعتبار لأي جهة كانت.

---

1 - بح دكتوراه ، الطالب : عمر عيلان ، النقد الجديد و النص الروائي ، جامعة قسنطينة ، 2005/-2006 ص60

2 – انظر، ملحق 2 ، بيبلوغرافيا ومؤلفاته. ص77

1-1- مرحلة ماقبل البنيوية (النقدالسوسيلوجي)

عرفت هذه المرحلة بمرحلة النقد السوسيولوجي خلال الأربعينيات حيث سادت ثقافة الوجودية والماركسية والفرويدية والدراسات الأدبية التي كانت خاضعة إلى الالتزام لهذه الثقافات ، "والنقد كان لايزال جامعيا (كلاسيكيا"[1]

ما يميز هذه المرحلة هو صدور كتاب " الدرجة الصفر في الكتابة" 1953 م ل"رولان بارت".طرح فيه مفهوم" **الكتابة** "(L ECRITURE) ، حيث عوّض مفهوم الأدب **بالكتابة** ،أو مايسمى "**بالكتابة البيضاء**" المحايدة والبريئة والمجردة من الأفكار المقبولة. وحسب بارت اللّغة ستخلق أزمة في العمق للكاتب ، ويؤكد فيه على أهمية الإبداع من خلال لغة الكاتب محاولا من خلال خطابه النقدي الجمع بين **السوسيولوجيا والألسنية** والبحث عن جذور اللّغة والأبعاد التاريخية لها ،"والتّأكيد على أنّ الكتابة لها حياة مستقلة عن حياة مبدعها.

1- محمد عزام ، النقد الحر ، مجلة الموقف الأدبي، عدد 348 ،ص104

2 – المرجع نفسه

2/1 – مرحلة النقد البنيوي

تميّز الخطاب النقدي عند "بارت" في ضوء النقد البنيوي بفكرته الثاقـــبة حول الكتابة البيضاء التي طرحها في كتابه (**الكتابةفي الدّرجةالصفر**)1953 فكان يرغــب في تحــرير النصوص مــن الاخـتيارات المفـــروضـةمن خلال السياقات الخارجية التي رافقت النصوص والبحث عن كتابة خاصة مستقـلة عن حياة مبدعها [1] والاهتمام في دراسة الظاهرة الأدبية من خلا ل بنـــيـتها الداخلية ، باعتـبار النّـص بنـية مغلـقة على ذاتها ومكــتفية بذاتـــــها مستبعدة بذالك عنصرين أسهما في أدبية النّص هما:

المؤلف أومبدع النص والظرف الاجتماعي ويكتفي بدراسة العناصر اللغـــوية وكشف الروابط بينهم وبذلك ما يميّز النقد البنيوي في أنّه يخلّص الناقد من أهوائه ومعتقداته الخاصة لكي لايصبح النّقد صورة لأفكاره ، كما يخلّـــص النّص من الظروف الخارجية حتى تكسبه صفة العلمية ، ساهم "رولان بارت" في هذه المرحلة بكتابين هما :

عن راسين: محاولة في نقد البنية- 1963 وكتاب (التحليل البنيوي للقصص) حلّل فيه مفاهيم السرد ، لغة السرد، نظام السرد .

---

1 – محمد عزام ، النقد الحر ، مجلة الموقف الأدبي ، عدد348 ،ص104

لكن هذا الطرح المنهجي البنيوي بالرغم من مزاياه التي أعادها للأثر الأدبي في الكشف عنجماليته المفقودة في ظل المناهج السياقية التي جعلت النص مطية قفزت عليه لغرض إيديولوجي ما. إلاّ أن عليه مآخذ منها إهماله الجانب الإنساني والتاريخ الذي هو قتل للمبدع والمتلقّي معا ،فما فائدة النص كشكل بدونهما ، ومع ذلك فالنص لا يمكن استيعابه خارج النّسق التاريخي والاجتماعي الذي ساهم في تشكيله، "فالنصحتى وهو بنية لا يمكن عزله عن بنيته الكبرى وهي المجتمع ، فالنص لا يولد في فراغ ولا ينتج في فراغ ، فمن الإنصاف ومن المنطق أن ندرس البنية الكبرى التي يتموقع فيها النّص[1].

1 –خثيررويبي: دراسة بنيوية شكلانية لمرثية مالك بن الريب ، نقلا عن الموسوعة فيصل الأحمر ، نبيل دادوة، دار المعرفة 2009/06 ص 57 .

1 -3 مرحلة النقد السيميولوجي:

حاول "رولان بارت " في هذه المرحلة التّخلص من انغلاق المنهج البنيوي الشكليمحاولا وجود متنفسا في علم السيمياءكمنهج في المعرفة يستمد أصوله من اللّسانيات وصالح لكل الحقول التي تستعمل فيها الأنظمة العلامية بنوعيها اللغوي وغير اللغوي حيث قلب المعادلة السوسيرية التي ترى أنّ علم السيميولجيا علم العلامات العام تعدّ اللّسانيات فرع منه ، بذلك ضيّق مجال علم العلامات معتمداً على اللّغة دون سواها من علامات طبيعية وثقافية وخطابات غير لغويّة يتواصل بها الإنسان تحمل رموزوانطباعات لا يمكن تفسيرها والتعبير عنها بمعزل عن اللّغة ،فالأزياء و الأطعمة والأثاث والأشربة ، الإشارات ، الصور ... لا تكتمل قيمتها الدلالية إلاّ إذا فسرت لغوياً.

إنّ العالم في نظر" **بارت"**أبكم لا يتكلّم إلا باللّغة ، والدّلالة لا تكون إلّا لفظيّة ، وكلّ ما ليس لسانيا فدلالته ناقصة ومشوّهة ، والدّليل على ذلك مثلا " الصورة الفتوغرافية "لا تستطيع أن تؤدي وظيفتها الصحفية على أكمل وجه ما لم يصاحبها تعليق ، سواء كان قصيرا أم طويلا ، فالقارئ يحتاج إلى تعليق بسيط يشير إلى محتواها ويشرح مضمونها[1]

---

1 - محمد العماري ، الصورة واللغة (مقاربة سيميوطيقية) ، مجلة الفكر ونقد ، العدد 13 ، نوفمبر 1998 . نقلا عن عالية قري ، مجلة فتوحات ، عدد3 ، جامعة خنشلة ،جوان 2016 ، ص 71 .

إنّ إجحاف "بارت" في حق التواصل غير اللّغوي ، دفع ببعض العلماء برّد عليه فيما يخص الرسومات والأشكال التي تعج بها الكتب الرياضيات والفيزياء لايمكن الاستغناء عنها أو تعويضها باللغة[1] فهو نسق دلالي قائم بذاته. مستقل بوظيفته الإبلاغية فهو في نظرهم يخلط بين اللغة واللغة الواصفة لقد اعتمد "رولان بارت" في تأسيس مشروعه السيميائي على ثنائيات "سوسير"من خلال اللّسانيات البنيوية وهي:

*-اللغة والكلام :

إنّ اللّغة والكلام في نظر "دي سوسير"عنصران مرتبطان ببعضهما البعض وفي الآن نفسه فهما متميّزان عن بعضهما البعض ، فالكلام لا يمكن تحقيقه لا باللغة ،واللّغة لاقيمة لها بدون أفراد يستخدمونها . إن جدليّة اللّغة والكلام ، كل واحدمرتبط بالأخر، فقد عمل "رولان بارت" على تطبيقهما في مختلف الظواهر الاجتماعية والثقافية مثل الأزياء والأطعمة والأثاث (1) فلغة الطعام تشمل " قواعد الإقصاء أي "المحرّمات "من المأكولات ثمّ التعارضات " مثل مالح وحلو.

---

1 - مراد الخطيبي ، مشروع رولات بارت السيميائي ، مجلة سيميائيات ، عدد06 ،2016 ، ص 62.

-الدال والمدلول:**

تتكوّن العلامة السيميولوجية عند "دي سوسير" من دال ومدلول من طبيعة لسانية غير أنّ "بارت "يرى أنّ الـدال والمـدلول من طبيـعتين مختـلفتين متقابلتين لا يتصفان بالمساواة أبدا كما وضحه في كتابه "**أسطـــــوريات."** كذلك ميّز بين العلامة اللّـسانية وبـين الـعلامة السيميـولوجية ، وإذا كانت العلامة اللّسانيةتمثل ارتباط صورة سمـعية أو كتابية (دال) بتصـوّر أو مفهوم (مدلول)، فهما يمثلان وجهي الورقة النقدية فالأمر مختلف للعلامة السيميولوجية ، فهي ليست قولـية حصرا ، يمكن أن تكون من أشياء كثيرة ومختلفة كا للباس ، الطعام، الأثاث والإيماءة ، الفيلم ، صحيفة....

1/-4مرحلة النّقد مابعد البنيّوي (التّفكيكية):

هذه المرحلة تعرف بظهور اتجاه"التفكيكية" الذي أورده رائدها " جـــاك ديريدا (jacques Derrida)(1930- 2004) "جزائري المولد ،فرنـــسي الإقامة أمريكي الجنســـية ، يهودي الأصل "[1]، جاء بهذا الاتجاه لمهاجمة الفكر الغربي الذي حسب رأيه تسبب في الجمـــــود الفكري واللاحركة المعنى في النصوص الذي قيّد بالمنطق والعقل الـــذي بواسطته ندرك ونعي الوجود الحاضر بما يسمّى **"فلسفة الحضور"** أمّا "جاك دريدا" فيـــرى عكس ذلك فيقدم لنا بديلا هو ما يسمّى ب " **فلسفة الغيـــاب"** ، "لأنّ الحضور بالرغم من وجوده ، فهو غامض محتجب ومتعدّد و مراوغ لوعي الإنسان وإدراكه[(2)] هـذا الاتّجـاه عـرف إختلافـاً وتـعـددًا فـي معـــــنى المصطلح فظهرت عدّة مصطلـــــحات نذكرمنها : التقويض ، التشريح ،والهدم ، التـــــدمير ...

لكن ما يهمّنا هو كيف فسّر مصطلح التفكيك عندالنقاد وسيّـــــما عندالنّاقدرولان بارت لمّا خرج من البنيوية متجها نحو التفكيـكية في بناء خطابـــــه النّـقدي في النّصوص.

---

1 - ينظر مخلوف عامر، مناهج نقدية (محاضرات ميسرة) ، منشورات الوطن اليوم، 2017 ، ص 76

2 - رشيد الحاج صالح، التفكيكية في الخطاب النقدي المعاصر ، البيان، 28/06/ 2009، عن كتاب ، التفكيكية في الخطاب النقدي المعاصر، بشير تاوريريت، سامية راجح، دار رسلان ، دمشق -2009- 06-28 http//www.albayan.ae/paths/books/

*-منظور "رولان بارت":

يرتكز خطاب" رولان بارت "النّقدي في ظلّ هذا التّوجه بالدّرجة الأولى بقتل المؤلف الّذي يوصّفه بالفضاء الّذي يتمحور حوله الخطاب ومحوره الأساسي لتحليل النّص لأنّ حسب "بارت" قراءة النّص أو العمل الأدبي تتطلب أن تكون منفصلة عن منشئهوأنّ محاورة النص ،وتسليط الضوء عليه لابد أن يكون عن طريق اللغة ؛لأنّ نظرتهالخاصة للّغة ودراسة العلاقةبينها وبين استخدامها الفعلي(الكلام) كانتيجة تأثرهب"ديسوسير" وتوظيفها في المنظور الأدبي أو المكتوب كونه يمثل اللغة،واللّغةفي الأدب هي التي تتحدث وهي التي تقدم المعاني المختلفة وغير المتناهية.[1]

وهو بهذا الخطاب النقدي التفكيكي يخالف أستاذه" دي سوسير" في الارتباط العلامة اللّسانية بين الدّال والمدلول إلى انفصالهما نتيجة علاقتها الاعتباطية التي تؤدي إلى التعدد اللاّمتناهي للمعنى و لذلك كان عزل المؤلف أمرا محتما لكي لا يبق المعنى محددا ومغلقا. أمّا فيما يخص الثنائيةالآنية والدياكرونية عمل على فكّ الارتباط بين اللغة والعالم الخارجي ، فهي بذلك لا تحيلنا إلاّ على ذاتها[2]بعدما تعرّضت إلى مراحل تفعيل الخطاب النّقدي

عند "رولان بارت" من خلال تقلّباته عبر المناهج النّقدية الحديثة واختيارنا

---

1 - - رشيد الحاج صالح، التفكيكية في الخطاب النقدي المعاصر ، البيان، 28/06/ 2009، عن كتاب ، التفكيكية في الخطاب النقدي المعاصر، بشير تاوريريت، سامية راجح، دار رسلان ، دمشق ،-2009- 06-28 http//www.albayan.ae/paths/books

2 - مخلوف عامر، مناهج نقدية(محاضرات ميسرة) ، منشورات الوطن اليوم ،2017 ص 75 .

للنّموذج التّطبيقي المتمثّل في مؤلّفه لذّة النّص الذي حاول فيه صـــاحبه إعادة النظر في مفهوم النص بعد الطرح البنيوي متجاوزاً انغلاق النّــص على ذاته والذهاب نحو انفتاحية النّص ولانهائية معانيه مواكباً حركـةالتّـفكيك الأنساق الغربية بعد أحداث 1968 ، وذلك بفضح وهم البنية المنغلقة علـى ذاتها ، والكشف عن البنية الأساسيــّة الّتي تـتعـالق وتتفاعل معها البنيـات الأخرى الاجتماعية والتاريخية والنفسية...إنّ تأليف كتاب لذّة النّص يدخـل في مرحلة النّقد الحرّ بعدما خرج من تلك المناهج النّقدية الواحد تلوى الآخر تاركًا بصماته من خلال مؤلفات عديدة ، حيث رأى أن النّقد لا يمكن أن يبقى خطاباً حول خطاب أو تعليقاً على النّصوص بل كان يطمح إلى أن يكون النّقـد إبداعا جديدا لنص جديد يوازي النّص المقروء.

*--نبذة عن كتاب لذّة النّص وترجمته:

كتاب لذّة النّص للناقد والفيلسوف الفرنسي "رولان بارت" قام بتأليفه سنة1973 في مرحلة كانت تنسج فيها نظرية النّص من طرف الناقـــدة البلغارية " جوليا كريستيفا"

أين تشكّلت جماعة تسمى تال كال"tel quel"1960 متكونة من أســـــماء بارزين أمثال:"ميشال فوكو"، و"جاك دريدا" ، "جرار جنيت ، و"فيليب سولر" ويعّد "بارت "أحد أعضائها هو كتاب تنظيري وإبداعي أثار ضجّـة في أوسـاط الأدباء والمفكرين ولاسيـما لـدى النّـقاد الحداثيين ، أثـرى به "رولان بـارت" "الحركة الأدبية والنّـقدية الفرنسية وإعطائها حيويّة تناول فيه عدة قضايا نقدية هامة نذكر منها :مفهوم اللّذة والمتعة في النّـــصوص والفـرق بيــنهما أطلق" بارت" فيه العنان لقلمه حتى أصبح الكتاب لذيذا يحتاج إلى قـــارئ ماهر وصاحب ثقافة واسعة .

لقد عرف الكتاب عدة ترجمات منها: ترجمة السورية ل"منذر العياشي" هــذه الترجمة قد وجهت لها عدة انتقادات منها : أنّــها ترجمة حرفية للكتاب وقال البعض أن المترجم أعاد كتابة لذة النص باللغة العربية نظرا لصعوبة الكتاب وترجمته من لغة الأصل. وهذا مالمسناه من خلال قراءتنا لبعض صفــحات الترجمة مقارنة مع النسخة الأصلية أما الترجمة المغربية للكاتبين "فؤاد صفا و "الحسين سبحان" ســنة 1988 ط1 ، فهي ترجمة يحسّ قارئها بأنّها قريبة من المعنى وهذا حسب رأينا أنّ المغاربة يحسنون الترجمة الفرنسية وذلك كما يعـلم الجميـع لأسبـــاب تاريخية.لكنّ التّرجمة الّتي أعجبتنا ونقول عــنها بأنّها رائعة والتي كانت أحســن من السابقتين هي لصاحبها "محمد خير البقاعي يبدو أنه اضــطلــع عــلى الترجمتين السابقتين لذلك أتقن ترجمته وما أعجبنا فـــيها تقديم الناقد"**عبـد الله لغذامي**"حيث طرح عدة أسئلة حول مغزى الكــتاب مــاذا يريد" رولان بــارت" من كتاب لــذّة النّــص.؟ وهــل في النّص إلاّ المعــنى أو شــيءآخــر غيــــر معـنى(الـلامعنى) الّـذي يحــفز القــارئ للــنبــش والحفر في النّص في إيــجــــاد المستبعد والمنسي في خلق المتعة الجماليـــة في النص للقارئ.

القضايا التي أثارها كتاب لذة النص والتي ساهمت في تفعيل الخطاب النقدي:

من القضايا النقدية التي طرحها رولان بارت في كتـابه لذّة النـّص والـتي ساهمت في تحوّل الخطاب النقدي عنده عبر مسيرة وتقلبات منهـجية مـن البنيوية إلى السيميائية إلى أن وصل به الحال إلى مرحلة المنهج الحر، ويعـد كتاب لذّة النّص نموذجا ضمن هذا المنهجلقد طرح فيه مسألة **الكتـابة**التي انقلب فيها عن التفكير القديم وحدود المعرفة وتطويحا للايديولوجيا وتطويـقا الحقائق والبديهيات التي ظل الناس يعتقدون فيها المطلقية والقدسية حـتى أصبحت محرما (TABOO) لا يمكن المساس به والتجـاوز حدود التـفكير فيه[1].

فمسألة الكتابة (ECRITURE) تطرق لها رولان بارت في كتابه الموسوم الدرجة الصفر للكتابة (degreezero de lecriture) 1953 تحرر الكائن من الكبت و المرض ، فالقارئ أو النّاقد يكتب بخوف ضد الخوف ، أو بألم ضد الألـم ، لذلك استهل رولان بارت مقولةالفيلسوف "**هوبس " : (كان الخوف الشغفالوحيد في حياتي**[(2)])

---

1 –مديحة دبابي، ابداعية الخطاب النقدي عند رولان بارت، ماجستر،حامعة سطيف،2010 ص07.

2 - محمد خير البقاعي،ترجمة لذة النص،ط2 ،ص07 سنة 1982 .

أمّا القضية الثانية تمثلت في مسألة**القراءة** الّتي تعتبر من أسس ومفاهيم نظريته النقديةوالتي تتمثل في ثلاثة أبعادهي: مفهوم النّص، مفهوم الكتابة،مفهوم (القراءة)(ECRITURE) لقد كان تركيزه منصبا حول العنصر الثالث باعتباره الغاية والمبتغى من أي نص ، وبدونه يصبح النص معدوما مستهلكا ولافائدة تذكر من كتابته، فالنّص عند رولان بارت يتطلب قارئا مثقفا يقوم بفك شفراته والدخول إلى أغواره ، هذه القراءة تكمن فيها لذّة النّص.كما يعمل قارئ بارت في لذة النص " الدخول في اللعبة النصية تجعله يتقلب ويتحررمن طغيان المعنى الشمولي،ويقرأ النّص دون استثمار ايديولوجي"[1] كما قام بالتمييز بين نوعين من النصوص (نص اللّذة)T.Plaisirونص المتعة(T. DE jouissance)

إنّ نص اللذّة "هو ذلك الذي يرضي ، يفعم،يغبط،ذلك الذي يأتي من صلب الثقافة ولا يقطع صلته بها – هذا النّص مرتبط بممارسة مريحة للقراءة-"[2]

---

[1] - مديحة دبابي، لذة القراءة وتفكيك الإيديولوجيا عند رولان بارت، مجلة مقاليد ، عدد 8 ،2015 ، جامعة سطيف، ص 3

2 - رولان بارط: لذة النص ،تر، فؤاد صفا والحسين سبحان، دار توبقال للنشر، الدار البضاء، المغرب، ط2 ، 2001 ، ص22 نقلا عن فرطاس نعيمة : نظرية النص في الخطاب النقدي المعاصر، مجلة المخبر، ع4 2008 ، ص 286.

أمّا نّص المتعة فهو: " ذلك الذي يضع في حالة ضياع ، ذلك الذي يتعب إلى حد نوع من السأم مزعجا الأسس التاريخية ، الثقافية والنّفسية للقارئمؤزما علاقته باللّغة[1]

*-مماثلة النص بالجسد(CORPS):

فنجد أنّ" رولان بارت" إستخدم في لذة النّص ، النّص الجسد وهو جسد حي فهو دال وذو معنى بالضرورة ، والجسد كما نعلم هو شيئ يرى ويشمّ، ويلمس وهو مادة للمحبةوللكراهيةأيضا، "ولا شكّ أن كل قارئ وقارئة يعرفان أنّ للنصوص حياةونفسيات وأمزجة[2]فهذه النّصوص ليست نصوص استهلاكية ، بل هي نصوص فاعلة تؤثر في قرائها من أجل إحداثالمتعة الجمالية. كما أن النص قادر على إحداث أثر شهواني لدى القارئ عندما يقبل عليه مثله مثل الجسد الإنساني،فهو يعدّ النّص ويدركه بالحاسة البصرية[3]إذ تتحوّل عملية القراءة إلى عملية جنسية(القارئ والنص) فالنّص يمارس بإعطائه اللّذة والقارئ يمارس دوره في تلّقي تلك اللّذة"[4].

---

1 - عمر أوكان: النص أو مغامرة الكتابة لدى بارت، ص 45 ، إفريقيا الشرق 1991 ، دار البيضاء ، المغرب

2- محمد خير البقاعي،ترجمة لذة النص،ط2 ،ص07 سنة 1982 .

3 - فرطاس نعيمة : نظرية النص في الخطاب النقدي المعاصر، مجلة المخبر ، ع4 2008 ، ص 286 .

4 - م ن ن ص

بعدما تطرقت إلى أهم القضايا النقدية التي جاء بها رولان بارت ، وليست كلها على قدر ما استطعت استيعابه من خلال الترجمات الكتاب ، كـــما أن هــذا الكتاب صعب القبض على معناه ولا سيما ترجمته، ثم تناولت استخـــــراج بعض المفاهيم اللسانية التي استفاد منها رولان بارت في تفعيل خـــــــطابه النقدي الحداثي ومابعد الحداثي(MODERNISME ،POST -MODERNISM)

(*-القيمة (VALEUR):

قام رولان بارت في لذة النص باستثمار مفهوم القــيمة الذي أخـــــذه من ديسوسير" مستعينا بالمفهوم الاقتصادي الليبيرالي المبني على مبدأي الربــح والخسارة ومبدأي المنفعة والفائدة وإستعملها في المعنى الإنسانية بمفهــوم مبدأ اللذة((plaisir) الذي يخفف التوتر نتيجة الإثارات الخاريجيةوالداخليّة ،فقيمة الكلمة تكمن في خاصيتها التي تمكنها من تمثيل فكرة معينة ، وضرب لنا مثال تبديل قطعة نقدية خمسة فرنكات بكمية شيئ أخر كالخبز مثــلا[1] أو مقارنتها بقيمة مماثلة لها في النظام ذاته أو نظام أخر كالدولار وبهذه لطريقة يمكن تبديل كلمة بشيئ مغاير كفكرة ما ، أو تشبيهها بشيئ من طبيعة واحدة كلمة أخرى.

---

1 - أحمد مومن، اللسانيات النشأة والتطور، ديوان المطبوعات الجامعية ، بنعكنون ، ط2، 2005 ، ص 129

إنّ القيمة اللغوية للكلمة ليست ثابتة مادام يمكن تبديلها بتصورمعيـــن أي بدلالةأو بأخرى . ولا يتحدد مضمون الكلمة إلا بتواجدكنونات أخرى خارج عنها.فالكلمة لا تتمتع بدلالة فحسب بل بقيمة خاصة أيضا[1].

النسق عند "رولان بارت"

لقد خالف "رولان بارت " أستاذه "دي سوسير" في مفهوم النّسق اللغوي حيث تطرق إلى شيئ حساس فيه ومهم يكمن في المكان الذي يوجد بين الكلمات وليس مجموع العلاقات التي تحكم العلامات اللغوية [2]،الذي جاء به "دي سوسير".

فنظرة " بارت" إلى اللغة تمثل نسق من القيّم وهذا ما تطرق إليه فـــي كتابـــــه "نسق الموضة"(système de mode) ، فقيمة كلمة اللذة فـــــي النـــــص التـــــي تمثل قيمة حسية في الإنسان استعارها ليوظفها في النص ليصبـــــح هذا النص شيئ مجسد ، يتحرك ويحس ، ويشّم ، ويلتذ وهذا ما يكون إلا جسد إنساني.

1 – أحمد مومن، اللسانيات(النشأة والتطور) ديوان المطبوعات الجامعية،2005 ، ص 129 .

2 - إديت كريزويل ، عصر البنيوية، ص 253 .

*-إعتباطية العلامة:

لم تعد العلامة اللسانية في مفهومها الديسوسيري محتفظة بذلك الارتباط ين الدال والمدلول في شكل علاقة تعسفية اتفاقية ، بل تحوّلــتإلى انفصـــال وانفكاك في ظل المناهج النقدية مابعد الحداثية ، حيث أصبح الدال لا يرض بمدلول واحد وشامل بل إلى مدلول متعدد غير متناهي ،لقد أعيد النـــظر في مفهوم اللغة والنص الأدبي على حد سواء ، فاللغة تعدت جانبها الإخبـــاري التقريري لمباشر إلى ملامسة الجوانب بين السطور ومحاولة استنطاقها وفهم أسرارها وبالتالي تتعدّدت معاني الكلمة الواحدة ، فاللغةليست بريئة عـــلى الإطلاق فللكلمات ذاكرةأخرى.

تغوص في عمق الدلالات الجديدة بطريقة عجيبة'[1]

1 - بارت، الدرجة الصفر للكتابة،ترنديم خشفة، ط1 ، مركز الأنماء الحضاري، لبنان،2002 ، ص24،25 .

وبهذا المنظور أصبح النص عند " "بارت" يعد نصا جمعا (TEXTE PLURIEL) تتعدد فيه القراءة."[1] إنّ العلامة عند رولان بارت" تقبل التكرار المستمر وتقبل الاقتباس والترحال من سياق إلى آخر ، وهذا ما أدى إلى إلغاء المؤلف حيـــث يلتقي "رولان بارت "مع دريدا" في مقولة موت المؤلف وإبتعاده عن نصه مركزا عن التناص وتداخل النصوصأما نظرته الى اللغة واستخدامها الفعلي تغيرت هي الأخرى ، فعند دراسته النص .

النّص الأدبي يتحدث عن المكان الصامت الذي يتواجد بين الكلــمات ، كأنــه يتكلم ويصمت معا"[2]أمّا عن النص فهو عبارة نسيج تتوالد داخله الأفـــكار والمعاني ، فيشبه بالعنكبوتالذي ينسج بيته على شكل شبكة من الخـيـــوط من ذاته، فالناص أو الكاتب يعادل أو يوازي العنكبوت والشبكة تعادل شبــكة الكلمات والجمل والمعاني التي تؤلف النص."[3]ويعده إنتاجــية (productivite) كزميلته "جوليا كريستيفا."

فتضيع الذات وسط هذا النسيج من العلاقات الداخلية "[4]

---

1 - بشير ابرير، رحلة البحث عن النص، الدراسات اللسانية الغربية ، ط1 ، 2009 ، ص

2 - أمال بناصر، أثر الدراسات البنيوية في النقد الأدبي الحديث، رسالة دكتورة، جامعة بلقايد، تلمسان، 2013-/ 2014 ، ص 109 3 - ن م ن ص

3 - بشير ابرير، رحلة البحث عن النص، الدراسات اللسانية الغربية ، ط1 ، 2009 ، ص 212 .

4 - فؤاد الصفا والحسين السبحان، تر لذة النص،ص62 .

*-الخطاب عند" رولان بارت":

إنّ نظرة " بارت" إلى النص والخطاب تبدو متقاربة في عناصر ومختلفة في أخرى فمن حيث التقارب فهما نسيج مترابط (texture) بين الكلمات تسلسلا يكون نصا. فنجد في لذة النص يقول:" يبدو أنّ الكلام يبقى خاضعا للهسهسة ، كما أنّ الكتابة ستبقى خاضعة للصمت "[1]

وهذا مانسميه**بخطاب الهسهسة**(BRUISSEMENT)

كما فرّق بين النّصأو الخطاب والأثر الأدبي، فالنص حسب رأيه يمكن تشكيله جميع البشر، لكن الأثر الأدبي لا يقدر عليه إلا من كانت له كفاءة وقدرة وأداء ، لأنه نص متميّز، مختلف ، نص يرغب بك، ويجعلك ترغب به

الكاتب حسب " رولان بارت" يجب أن يكون مجنونا أو عصبيا ، وكتابته هي ضرب من السحر والجنون والخيال. لقد جعل الممارسة النصية وفعل الكتابة تجعلك تحس بالنشوة والمتعة وهذا ما يطلق عليه النقاد **بخطاب الاشتهاء واللّذة.**

---

1 – عبد الحكيم سحالية، المركز الجامعي الطارف ، NET

يقول "رولان بارت" في لذّة النّص" يبدأ النّص غير الثابت، النّص المستحيل مع الكاتب أي مع قارئه ،القراءة تجعل المكتوب بدايات لا تنتهي ، إنها تـــكـــوّر المكتوب على نفسه فهو لا يزال بها يدور حتى لكأن كل بداية فيــه تـــظل بداية، لهذا كانت القراءة هي نصوص البدايات المفتوحة، إنها تقرأ تـــكتـــب ولكنها لن تبلغ كمالها كتابة، ولاتمامها قراءة ، ولعل هذا هو السر في أنها كانت نصوص لذة."[1] أو نصوص منفتحة على القـــراءات (TEXTES OUVERT) أي دلالات لا نهائية . هذا ما استطعنا جمعه من قضايا نقدية التي أثارها في كتابه لذة النص والتي ساهمت فـي خلـخلت المناهـج النّـقدية التقليـــــدية الكلاسيكيةالتي سادت فترة طويلة في فرنسا أو حتى خارجها بالإضــافة إلـى شغفه بالثنائيات اللّسانية التي جاء بها "فارديناند دي سوسير" على مفهوم الإختلاف (DIFFERENCE) وسلـــطة القـــراءة وكـــسر العـــلاقة بين الدال والمدلول ؛ لأن المعنى الأحادي والنهائي في نظرهم يقتل النّص.

---

1 - ميجان رويلي ، وسعد البازغي ، دليل الناقد الأدبي ، المركز الثقافي العربي، ألدار البيضاء ، ط4، 1426هـ، ص 14 .

الفصل الثّالث

أثر و فعالية المفاهيم اللّسانية السوسيرية في الخطاب النقدي عند رولان بارت" لذة النص أنموذجا

ملاحـــق

ملحق 01:

بيوغرافيا

ولد **"دي سوسير"** سنة 1857بمدينة جنيف السوسيرية ،ترعرع في أحضان عائلة عريقة اشتهرت بالعلم والمعرفة .اهتم في البداية بالرياضيات ثمّ انتقل اهتمامه إلى الدراسات اللّغوية[1] بفضل معلمه بكتيه(PICTET) *-الذي جعله يهتم باللّغات القديمة اليونانية ، السنسكريتية ، بالإضافة إلى إتقانه للّغات الأربعة الفرنسية، الانجليزية، الألمانية ، واللّاتينية . في سنة 1876 شدّ الرّحال إلى ألمانيا لدراسة الأدب المقارن ،و في سنة 1878 أتمّ مشروع بحث عنوانه النظام البدائي للصوائت في اللّغات الهندوأوربية ،في سنة1880 قدّم أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه بعنوان " **إستعمال المضاف المطلق في اللّغة السنسكريتية**" **في سنة 1881 اشتغل منصب أستاذ محاضر بباريس نشر خلالها عدّة مقالات في مجلّة مذكرة المجتمع اللّساني ، و في سنة 1891 عاد إلى جنيف لتدريس الأدب المقارن إلى غاية 1896 ،حيث دخل في عزلة تامة وتوقف عن العطاء إلى أن توفي سنة 1913 ،و بعد وفاته تكفّل تلميذيه شارل بالي (CHARLE. BALLY) وسيشهاي (SECHEHAYE) بجمع محاضراته والدّروس التي كانت مدونة عند تلامذته وأفردا لها كتاب أسمياه "دروس في اللّسانيات العامة" 1916**

(COURS - DE L INGUISTIQUE GENERALE)

---

1 - ، احمد حساني مباحث في اللسانيات، ط2 ،2007 ،ص 27 .

*** Adolphe Pictet(1799- 1875) كاتب ولساني سويسري نقلا عن ن م س ن ص**

ملحق 02 :

رولان بارت(ROLAND BARTHES) (1915 – 1980)

"رولان بارت" منظر أدبي و فيلسوف وناقد فـرنسي ولد سنة 1915 في "شربور" من برتستانتية من الطبقة المتوسطةكان ولده ضابط في البحرية توفي في إحدى المعـــــــارك بعد عام من ولادته"[1]، انتقل "بارت "إلى باريس ليمـــارس التّعليم وأثناء ذلك أُصيب بمرض السّل اضطره إلى مغادرة "باريس" للعلاج بعد ذلك تحصّل على الإجـــازة فـي الأدب 1948 ثـــم انتـقل سنة 1949 إلـــى "بوخارست" أين التقى ب "ألجيرداس قـريماس" GREIMAS) درّس بجـــامعة الإسكندرية . وفي عام 1950 عاد إلى فرنسا ليعمل في الإدارة العامة للعلاقات الثقافية في وزارة الخارجية ثم عمل أستاذا في جامعة الربـــــــاط بالمغرب. . زار عدّة بلدان منها اليابـان و الصّـين إلـى أن توفـي إثـر حـــــادث مـرور 1980 من مؤلفاته الأدبية والنقدية التي كانت في أغلـب الأحيان عـلى شكل مقـالات منها ما جمع في كتب في أثناء حياته ومنها ما جمع بعد وفاته ،ومـــن أعماله:

1 – الدّرجة الصّفر في الكتابة(DEGRE ZERO DE L ECRITURE) 1953

2 - ميتوليجيات(MYTHOLOGIES) 1957

3 – مبادئ السيميولوجيا (ELEMENTS DE SEMIOLOGIE) 1964

4 - التحليل البنيوي للقصص (ANALYSE STRUCTURALE DES RECIES 1966

5 - عن راسين س/ز (SUR RACINE) 1965

6 - امبراطورية العلامات (EMPIRES DES SIGNES) 1970

---

1 – جوناثار كولر ، رولان بارت، تر سامح سمير ،ط1، 2016 ، ص16 .

7 - لذة النّص (PLAISIR DU TEXTE) 1973

8 - الغرفة المضيئة (CHAMBRE CLAIRE)

9 - شذرات من خطاب العشق(FRAGEMENTS DU DISCOUR AMOUR)

10– ضوضاء اللّغة (BRUISSEMENT DE LA LANGUE)أو هسهسة اللّغة

11– المغامرة السيميولوجيا (AVENTURE DE LA SEMIOLOGIE)

ثبت المصطلحات اللّسانية الأجنبيّة:

المعتمد على التّرتيب الألفبائي الفرنسي

Arbitraire	الاعتبـاطيّة
AXE syntagmatique	المحور التّـركيبي
AXE paradigmatique	المحور الاسـتبدالي
Cercle DE prague	حـلقـة بـراغ
Concept	المـفهوم
Diachronie	الديـاكرونيّــة
Formalistes-Russes	الشّـكلانيّــون الرّوس
Image ACOUSTIQUE	الصـورة السّمعية
Immanence	المـــحايثــة
Langage	اللّـســان
Langue	الـلّغــة
Signe	العـــلامـــة
Signifiant	المـدلـــول
Signifie	الــدّال
Structure	بـنـيـــة
Synchronie	الآنـــيـــة
Parole	الــكـــلام

ثـبت المصطلحات النّـقديّـة الأجنبيّـة:

المعتمد على التّرتيب الألفبائي الفرنـسي

Bruissement	الهـــسهـسة
Code	ســنـــن
Conative	الافـهـامـيّة
Contact	الاتـــصـــال
Contexte	السّـــيـــاق
Corps	الـــجـــســـد
Différence	الاختلاف
Dissémination	الانـــتـــشار
Destinataire	المـــرســـل إليه
Destinateur	المـــرسل
Dialogisme	الحـــواريـة
Inter Textualité	التّـــناص
Jouissance	المـــتعـــة
L'écriture	الكـتابة
Lecture	القـــراءة
L'oeuvre Du Texte	الأثر الأدبـــي
Message	الرّســـالة
Modernisme	الحـــداثـــة
Mort De L'auteur	مـــوت المـــؤلّـف
Paragmation	فـــوضـــى الكـلام
Post Modernisme	مـا بـعد الحـداثـة
Productivité Textuelle	الإنتاجية النّـــصيـة
Plaisir	الـــلـــذّة
Référentielle	المـــرجعـــيّة

TEXTE Clos	انغلاق النّـــص
Texte Ouvert	انفتاح الــنّص
Texte Pluriel	نــص الجــمع
Tissu-Texte	نســـيج
Théorie Du Texte	نــظــريّة الــنّــص
Valeur	القيـــمة

خاتمة

بعد هذه الدراسة المتواضعة حاولنا أن نستخلص بعض النتائج ،التي رسمناها على شكل عناصر محصورة كالأتي:

1 - يعد اكتشاف اللّغة السنسكريتية الهندية القديمة حدثا هاما عـــرفته الدراسات اللّغوية القديمة ، والتي فتحت الباب على مصراعيه أمام الدارســين والباحثين لاكتشاف عناصر التشابه والاختلاف بين اللّغات ، وقيام مناهج بحث المتمثلة في الدراسات المقارنة، وأبحاث فقه اللّغة ، والدراسات اللّغوية التاريخية.

2 - إنّ الأحداث التي شهدها القرن الثامن عشر مهدت الطريق للاكتشافـــات العلمية وقيام الثورة الصناعية كل ذلك ساهم في تغيير العقلية الأوربية المركزية المهيمنة نحو التحرر من قبضة الكنيسة لجميع حـــقول المعـــرفية.

3 - شكّل الدرس اللّساني الحديث خلال القرن العشرين محطة جد هـــامـة تمخضت عن الدراسات والتراكمات اللّغوية السابقة ، نتج عنه إتفاق حول نظرة موضوعية التي تعتبر العالم اللّساني " فاردیناند –دي سوسير" أب اللّســـانيـات الحديثة لا يختلف فيه إثنان.

4 - يعد كتاب " محاضرات في اللّسانيات العامة" لفاردیناند – دي سوسير" الذي جمعها تلميذيه " شارل بالي" و" ألبار سيشهاي" مرتكزا أساسيا في اللّســـــانيات الحديثة ، وكذا الدراسات التي جاءت من بعد ، وما حمله من مفاهيم لســانيــة هامة مثل: دراسة اللّغة دراسة علمية ، والثنائيات السوسيرية، ومفهوم البنية...إلى غيرذلك.

5 – ظهور المنهج البنيوي وإقتحامه الدراسات الأدبية و النقدية ومعالـــجتــه للنصوص معــالجة داخلية محايثة لا علاقــة لها بمــا هو خـــارج النّـــص

6 – ظهور مدارس لسانية وانتربولوجية تبنت هذا المنهج الجديد ، الذي يـــعد إعلان عن قطيعة معرفية تجاوزت حدود العلوم اللغوية إلى مجال العـــلـــوم الإنسانية الأخرى مثل مدرسة جنيف ،الشكلانية ، حلقة براغ، إلى غيـر ذلـــك

7 - انغلاقية المنهج البنيوي على ذاته في دراسته للنصوص ، وتهميشه للسياقات الخارجية ، دعا إلى المناهضة ضده وحتى من الذين تبنوه في البداية؛لأن النّص حسب رأيهم لايمكن استعابه خارج الظروف التي أنتجته. لذلك ظهرت منـــاهج أخرى كالبنيوية التكوينية التي اعتمدت على التناص، والحـــوارية .

8 – ظهور مدرسة النقد الجديد على أيدي نخبة من النقاد منهم رولان بارت ، وجاك دريدا، جيرار جنيت، وغريماس ، وميشال فوكو .....هذه النخبة تبـــنت مفاهيم أخرى وتقلبت عبر المناهج من البنيوية إلى السيميائية ثم بعد ذلك إلى التفكيكية مع جاك دريدا وإلى ما بعد التفكيكية أو (النـــقد الحر) مع الناقد رولان بارت في كتابه لذة النّص .

9 – شهد ما يسمى بعهد ما بعد الحداثة إنتشار مفاهيم نقدية جديدة نذكر على سبيل المثال لا الحصر: **موت المؤلف ، موت الإله ، الإختلاف، التقويض، اللذة ،المتعةالنصية ، الكتابة ، القراءة. التأويل ، الشك. التفكـــيك ، التـــدمير...**

10 - المفاهيم السابقة الذكر نتجت عنها تغيير في الخطاب النقدي المعـــاصر وأصبح المعنى غير أحادي في النصوص ، بل متعدد أو الاّمعنى ، وبالتالي صـــارت الحقيقة غريبة في ضوء النهار في ظل القراءات المتعددة ، وتلوّن خطاباتها وهذا ما لمسناه من خلال المسار الخطاب النقدي عند رولان بارت نتيجة تأثره بالمفاهيـــم لسانية دي سوسير وقلبها مثل سيميائية الدلالة ، وانفصال الدال عن المدلـــول والدال المتعدد،

هذا ما استطعنا أن نجمعه في هذه الدراسة ، وذلك بفضل الله وشكره.

خـاتـــــمـــة

مكـــتبة البحـــــث

المصادر

القرآن الكريم(رواية حفص عن عاصم ،طالرابعة 1402ه.دار الخير،بيروت، لبنان.

قائمة المصادر و المرجع باللّغة العربية

01ابن منظور: لسان العرب ، ط1،دار صادر، بيروت،(14/-89)

02-أجمد حساني، لسانيات ، منشورات كلية الدراسات العربية ، ط2 ،2013

03أحمد سعيد الكراعين ،فصول في علم اللغة، واد باسكين ، ترجمة ، د: المعرفة الجامعية 0الإسكندرية 2010م

04أحمد مومن ،اللسانيات النشأة والتطور، ط2 ، 2005

05أمحمد الولي، -مقدمة:(الشكلانيةالروسية،)ترجمة،المركز الثقافي العربي، دار :البيضاء المغرب ،بيروت،-لبنان ، ط 2000

06أمال بناصر، أثر الدراسات البنيوية في النقد الأدبي الحديث، رسالة دكتورة، جامعة بلقايد تلمسان، 2013 /-2014 .

07الطيب بوعزةمقال "أثر اللّسانيات بالنقد الأدبي. جامعة محمد الخامس2013/10

08الطيب دبة ،مبادئ اللسانيات البنيوية ،دراسة تحليلية إستمولوجية، د القصبة للنشر،ط1 الجزائر

09 بشير إبرير ،رحلة البحث عن النص في الدراسات اللسانية الغربية ، منشورات إتحاد الكتاب الجزائريين، ط1، 2009

10جمالشحيد، **في البنيوية التكوينية ، دراسة في منهج لوسيانقولدمان ،دار بن رشد للطباعة والنشر ، لبنان، دط، 1986**

11جوناتانكللر،فاردينا**ند** دي سوسير(تأصيل علم اللغة الحديث وعلم العلامات، ترجمة، محمود حمدي عبد الغني، سنة 1976 .

12حمال بشيرراجح سامية تاوريريت ، ، دار رسلان ، دمشق http//www.albayan.ae/paths/books/28-06

رابح بوحوش ، محاضرات في اللسانيات ، ، دار العلوم النشر والتوزيع ، 2015 ، الجزائر**13**

14رشيد الحاج صالح،التفكيكية في الخطاب النقدي المعاصر ، البيان، 06/28/ 2009، عن كتاب ، التفكيكية في الخطاب النقدي المعاصر،

15رويلي ميجان، سعد البازغي،دليل الناقد الأدبي ، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء ، ط4 ،1426 ه

16زايد مقابلة ،أساسيات في اللغة العربية ، ، مكتبة الفجر ،ط1، 1988

17صلاح فضل ،**النظرية البنائية في النقد الأدبي، دار الآفاق الجديدة للنشر**، ط2، بيروت لبنان،سنة1988

18عامر مخلوف ،**مناهج نقدية (محاضرات ميسرة)**،،**منشوات الوطن اليوم ، 2017**

19عبد العزيز محمد الحسين ،سوسير رائد علم اللغة الحديث دط مصر دار الفكر العربي للنشر والتوزيع 2001.

20عبد الحق بلعابد، اللسانيات الأدبية ،مجلة دراسات ، نوفمبر.2008

21عبد المالك مرتاض ، نظرية النّص الأدبي ، دار هومة، ط2 ،2010،،ص 281 .

22عبد القادر رحيم ،البنيوية : مفهومها وأهم روافدها ، مجلة كلية الآداب، جامعة محمد خيضر، بسكرة ،جانفي2014

23 عزوز قربوع ، نظرية التناص،مجلة الآداب واللغة،جامعةسكيكيدة، عدد 2، 2015 ،

24عالية قري مجلة فتوحات ، عدد3 ، جامعة خنشلة ،جوان 2016 ،.

25عمر عيلان ، النقد الجديد و النص الروائي ، جامعة قسنطينة ، 2006./2005

26فيصل الأحمر ، داودة نبيل ، الموسوعة الأدبية ،دار المعرفة، 2006 .

27فؤاد صفا والحسين سبحان، رولان بارت لذة النص،مكتب الأدب المغربي، دار توبقال للنشر دار البضاء المغرب، ط1 ، 1988 .

28مباركي ، التناص وجماليته في الشعر الجزائري المعاصر، نقلا عن فيصل الأحمر ، الموسوعة الأدبية ، دار المعرفة

29مراد الخطيبي ، مشروع رولات بارت السيميائي ، مجلة سيميائيات ، عدد06 2016،

30محمد الحناش ، البنيوية من اللسانيات ، الدار البيضاء، 1980.

31محمد العماري ، الصورة واللغة (مقاربة سيميوطيقية) ، مجلة الفكر ونقد ، العدد 13 ، نوفمبر 1998 . نقلا عن

32مديحة دبابي' **(إبداعية الخطاب النقدي عند "رولان بارت" جامعة سطيف،2011/2010 ،**

33محمد ولد بوعليبة،النقد الغربي والنقد العربي، المجلس الأعلى للثقافة القاهرة 2002م

34محمدعزام،تحليل الخطاب الأدبي على ضوء المناهج النقدية الحديثة ، منشورات اتحاد الكتاب العرب ،دمشق، 2003،

35محمد طيبي ، مقال: الإبداع أدبيته وأسرار خلوده، المجلة الحكمة للدراسات الأدبية واللغوية ،د: كنوز الحكمة للنشر والتوزيع ، عدد17 ، 2013

36محمد خير البقاعي، ترجمة، لذة النص ، كلية الاداب ، جامعة الملك سعود،ط2 سنة 1982

37وليدقصاب و ، مناهج النقد الحديث ، رؤية إسلامية ، دار الفكر ،سوريا،ط1 ، 2007.

38يوسفوغليسي،**مناهج النقد الأدبي،جسور للنشر والتوزيع،المحمدية ، الجزائر،ط2 ،2010**

المراجع باللغة الفرنسية

1- Emile Benveniste.problemes de linguistiques. Tome 1.

Ed.gualimard 1966p32

2-Roland Barthes.Plaisir du texte.Edition du seuil 1973

مكـــتبة البحـــــث

المصادر

القرآن الكريم (رواية حفص عن عاصم ،ط الرابعة 1402ه.دار الخير، بيروت، لبنان.

قائمة المصادر و المرجع باللّغة العربية

01ابن منظور: لسان العرب ، ط1،دار صادر، بيروت،(14/-89)

02- أجمد حساني، لسانيات ، منشورات كلية الدراسات العربية ، ط2 2013،

03أحمد سعيد الكراعين ،فصول في علم اللغة، واد باسكين ، ترجمة ، د: المعرفة الجامعية 10الإسكندرية 2010م

04أحمد مومن ، اللسانيات النشأة والتطور، ط2 ، 2005

05 أمحمد الولي ، -مقدمة:(الشكلانية الروسية،) ترجمة،المركز الثقافي العربي، دار :البيضاء المغرب ،بيروت،- لبنان ، ط 2000

06أمال بناصر، أثر الدراسات البنيوية في النقد الأدبي الحديث، رسالة دكتورة، جامعة بلقايد تلمسان، 2013 /-2014 .

07الطيب بوعزة مقال "أثر اللّسانيات بالنقد الأدبي. جامعة محمد الخامس2013/10

08الطيب دبة ،مبادئ اللسانيات البنيوية ،دراسة تحليلية إستمولوجية، د القصبة للنشر،ط1 الجزائر

09 بشير إبرير ،رحلة البحث عن النص في الدراسات اللسانية الغربية ، منشورات إتحاد الكتاب الجزائريين، ط1، 2009

10جمال شحيد ، **في البنيوية التكوينية ، دراسة في منهج لوسيان قولدمان ،دار بن رشد للطباعة والنشر ، لبنان، دط، 1986**

11جوناتان كللر،فاردينا ند دي سوسير(تأصيل علم اللغة الحديث وعلم العلامات، ترجمة، محمود حمدي عبد الغني، سنة 1976 .

12حمال بشير راجح سامية تاوريريت ، ، دار رسلان ، دمشق

http//www.albayan.ae/paths/books/28-06

رابح بوحوش ، محاضرات في اللسانيات ، ، دار العلوم النشر والتوزيع ، 2015 ، **13** الجزائر

14رشيد الحاج صالح ،التفكيكية في الخطاب النقدي المعاصر ، البيان، 06/28/ 2009، عن كتاب ، التفكيكية في الخطاب النقدي المعاصر،

15رويلي ميجان ، سعد البازغي،دليل الناقد الأدبي ، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء ، ط4 ،1426 ه

16زايد مقابلة ،أساسيات في اللغة العربية ، ، مكتبة الفجر ،ط1، 1988

17 صلاح فضل ،**النظرية البنائية في النقد الأدبي، دار الآفاق الجديدة للنشر ،** ط2، بيروت لبنان،سنة1988

18عامر مخلوف ، مناهج نقدية (محاضرات ميسرة)، ،منشوات الوطن اليوم ، 2017

19عبد العزيز محمد الحسين ،سوسير رائد علم اللغة الحديث دط مصر دار الفكر العربي للنشر والتوزيع 2001.

20عبد الحق بلعابد ، اللسانيات الأدبية ،مجلة دراسات ، نوفمبر.2008

21عبد المالك مرتاض ، نظرية النّص الأدبي ، دار هومة، ط2 ،2010،،ص 281 .

22عبد القادر رحيم ،البنيوية : مفهومها وأهم روافدها ، مجلة كلية الآداب، جامعة محمد خيضر، بسكرة ،جانفي 2014

23 عزوز قربوع ، نظرية التناص،مجلة الآداب واللغة،جامعة سكيكيدة، عدد 2، 2015 ،

24عالية قري مجلة فتوحات ، عدد3 ، جامعة خنشلة ،جوان 2016 ،.

25عمر عيلان ، النقد الجديد و النص الروائي ، جامعة قسنطينة ، 2005/ .2006

26فيصل الأحمر ، داودة نبيل ، الموسوعة الأدبية ،دار المعرفة، 2006 .

27فؤاد صفا والحسين سبحان، رولان بارت لذة النص،مكتب الأدب المغربي، دار توبقال للنشر دار البضاء المغرب، ط1 ، 1988 .

28مباركي ، التناص وجماليته في الشعر الجزائري المعاصر، نقلا عن فيصل الأحمر ، الموسوعة الأدبية ، دار المعرفة

29 مراد الخطيبي ، مشروع رولات بارت السيميائي ، مجلة سيميائيات ، عدد06 2016،

30محمد الحناش ، البنيوية من اللسانيات ، الدار البيضاء، 1980.

31محمد العماري ، الصورة واللغة (مقاربة سيميوطيقية) ، مجلة الفكر ونقد ، العدد 13 ، نوفمبر 1998 . نقلا عن

32مديحة دبابي' (إبداعية الخطاب النقدي عند "رولان بارت" جامعة سطيف،2011/2010 ،

33محمد ولد بوعليبة ، النقد الغربي والنقد العربي، المجلس الأعلى للثقافة القاهرة 2002م

34محمدعزام ،تحليل الخطاب الأدبي على ضوء المناهج النقدية الحديثة ، منشورات اتحاد الكتاب العرب ،دمشق، 2003،

35محمد طيبي ، مقال: الإبداع أدبيته وأسرار خلوده، المجلة الحكمة للدراسات الأدبية واللغوية ،د: كنوز الحكمة للنشر والتوزيع ، عدد17 ، 2013

36محمد خير البقاعي، ترجمة، لذة النص ، كلية الاداب ، جامعة الملك سعود،ط2 سنة 1982

37وليدقصاب و ، مناهج النقد الحديث ، رؤية إسلامية ، دار الفكر ،سوريا،ط1 ، 2007.

38يوسف وغليسي ،**مناهج النقد الأدبي،جسور للنشر والتوزيع،المحمدية ، الجزائر،ط2 ،2010**

المراجع باللغة الفرنسية

1- Emile Benveniste.problemes de linguistiques. Tome 1.

Ed.gualimard 1966p32

2-Roland Barthes. Plaisir du texte.Edition du seuil 1973

فـــهـــرس المـــحتـــوى

فهرس المحتوى

البسملة

الإهداء

شكر وعرفان

مقدّمة . ..... **ا-هـ**

مدخل : الإرهاصات الأولى لنشأة اللسانيات الحديثة قبل القرن العشرين

1 - مرحلة النحو المعياري أو مرحلة القواعد .....12-115 .

2 -مرحلة فقه اللغة – الفيلولوجيا 15

3 - مرحلة اللسانيات التاريخية.....16 -18

الفصل الأول: المفاهيم اللسانيات البنوية خلال القرن العشرين

1 – ثنائيات دي –سوسير اللسانية.....21

1 / 2 الآنية والزمانية.....23-21

1 /3 اللغة والكلام 25-24

1 /4 العلامة اللسانية.....26

1 / 5 إعتباطية العلامة.....**27**

1 /6 محور التركيب والإستبدال.....28

1 / 7 علاقة اللسانيات بالسيميولوجيا.....29

الفصل الثاني: البنيوية وعلاقتها بالنقد الأدبي(النقد الجديد)

تمهيد.....31

1 - البنيوية في النقد الأدبي الغربي.....33-32

2 - روافد البنيوية وأثرها في النقد الادبي.....34

3 - مدرسة جنيف 36-35

4 - الشكلانيون الروس.....38-37

4 /1 أعلام الشكلانية.....40-39

4 /2 المبادئ الأساسية.....40-39

5 - حلقة براغ.....45-41

6 - من لسانية الجملة الى لسانية النص/الخطاب.....48-46

6 /1 مدرسة كوبن هاقن النسقية (1931) 48-46

7- المدرسة الفرنسية.....49

7 /1 نظرية مت المؤلف.....52-50

7/2 التناص.....53

7 / 3 نظرية النص عند" رولان بارت".....55-54

الفصل الثالث: أثر وفعالية المفاهيم اللسانية في تفعيل الخطاب النقدي

عند " رولان بارت" لذة النص أنموذجا"

1 - مسار الخطاب النقدي عند رولان بارت.....57-58

1 /1 - مرحلة ماقبل البنيوية(النقد السيسيولوجي).....59

1 /2 - مرحلة النقد البنيوي.....60-61

1 /3 - مرحلة النقد السيميولوجي.....62

* اللغة والكلام.....63

* الدال والمدلول.....64

1 /4 - مرحلة ما بعد البنيوية.....65.

* منظور" رولان بارت".....66-67

* نبذة عن كتاب لذة النص وترجمته.....68-69

1 /5 - القضايا التي أثارها كتاب لذة النص وساهمت في تفعيل الخطاب النقدي..... ...70

* الكتابة.....70

* القراءة.....71

* نص اللذة ونص المتعة.....71

* مماثلة النص بالجسد.....72.

* القيمة.....73

* إعتباطية العلامة 74-75

* الخطاب عند رولان بارت.....76-77

الملاحق

ملحق رقم1

1 - نبذة عن سيرة العالم اللساني " فاردیناند دي سوسير".....79-

2 - نبذة عن سيرة رولان بارت.....81-80

ملحق رقم 2

1 –ثبت المصطلحات اللّسانية.الأجنبية.....82

2 - ثبت المصطلحات النقدية الأجنبية.....**83 -84**

خاتمة .....85 -87

مكتبة البحث .....89 -93

فهرس المحتوى .....94 -97

ملخص الدراسة.....98